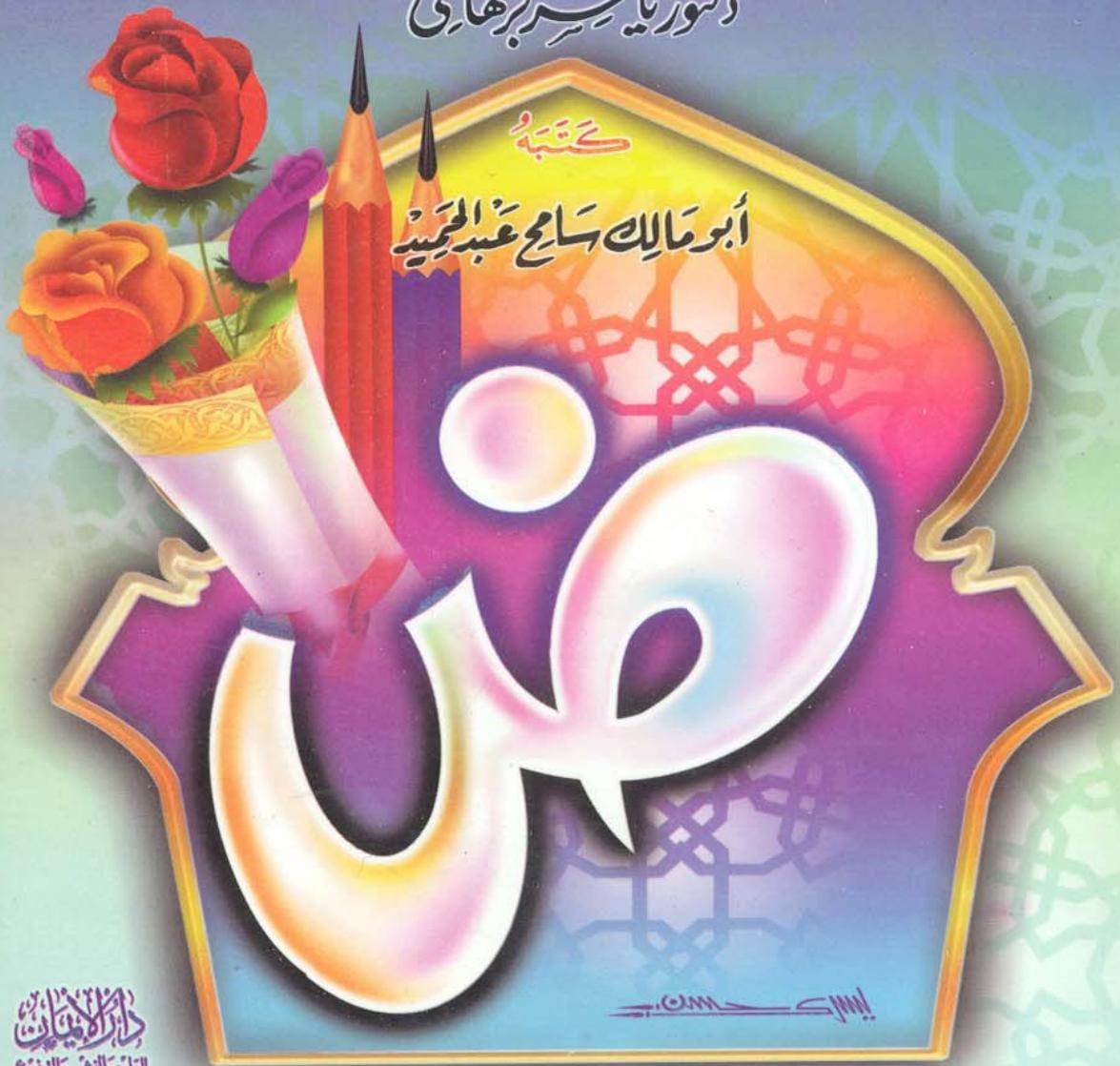


# كَيْفَ تَكُونُ فَصِيحًا؟

قدْرَهُ وَقَدْمَهُ

دَكْنُورَ يَا سِرِّ بُرْهَامِي

كتاب  
أبو مالك صالح عبد المجيد



دار المعرفة  
لطبع والتوزيع  
بشكلها

٦٥٣

# كيف تكون فصيحةً

تأليف  
سامح عبد الحميد

تقديم الشيخ  
ياسر برهامي

دار الإيمان  
للطبع والنشر والتوزيع  
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل  
اسكندرية ت: ٥٤٥٧٦٩ - ٥٤٦٤٩٦

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوُنَهُ حَقًّا تِلَاوَةً﴾ [الآية ١٢١: البقرة]

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الآية ٢: يوسف]

﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [الآية ١٠٣: النحل]

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَقَوَّنُونَ﴾ [الآية ٢٨: الزمر]

﴿وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الآية ٤: المزمل]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الشيخ د / ياسر برهامي

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرْرِ أَنفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضْلَلَ لَهُ ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ وَسَلَّمَ .

أما بعد :

فإن الله سبحانه كرم اللغة العربية أعظم تكريماً حين أنزل كتابه بها وفرض  
على العباد جميعاً عربهم وعجمهم الالتزام بهذا الكتاب وشرعيته الخاتمة التي  
لا يقبل الله من أحد صرفاً ولا عدلاً إلا باتباعها ، وكذلك جعل الله نبيه  
محمدًا ﷺ عربياً ، وقد جعل سنته لازمة للخلق جميعاً لا يعرفون الحال  
والحرام والعلم والعمل إلا من خلالها ولا يمكن الوصول إلى فهم الكتاب  
والسنة إلا بتعلم العربية ، ولقد حدث الخلل الكبير في الفهم الذي أدى إلى  
خلل العلم والعمل لما حدث التقصير في فهم اللغة العربية بدخول العجمة إلى  
الألسنة والأفهام ، فكان من أحد لوازم التجديد والصحوة الإسلامية أن يعود لنا  
الالتزام بتعلم العربية ومعرفتها توصلًا بذلك إلى الفهم الصحيح للكتاب  
والسنة ، ولقد كثرت أخطاء لغوية على الألسنة وشاعت حتى صارت هي  
المعروفة وما يخالفها هو المستغرب المستنكرو وجاءت هذه الورقات النافعة في

تصحيح بعض هذه الأخطاء والإرشاد كذلك إلى وسائل الارتفاع بمستوى اللغة العربية لدى الصغار والكبار .

أسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خطوة على سبيل العودة إلى اللسان العربي الذي كرم الله بالاتساب إليه .

كتبه

ياسر برهامي



## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أكرم الخلق أجمعين ،  
وعلى آله وصحبه الغُرَّ الميامين ، ومن تعهُم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

لا شك أن صور الغربة المتکاثرة ، والتى قبضت على الأخضر واليابس أو  
كادت استهدف منشئها ودعاتها فى أول ما استهدفو اللسان العربى كى  
يضيعوه .

ولا نبالغ إذ نقول إنهم حققوا - من النتائج الباهرة - الذى ربما لم  
يتوقعوه ، فلو نزل زماننا هذا بعض سلفنا فقد يظن أنه فى بلد عجم ما يدرؤن  
العربية .

أحدنا يفرق وسط سطور كتب القدماء ، وتجدد الشروحات الطويلة ،  
والهوامش الممتلئة بمعانى الكلمات ، وكأنها رموز وطلasm لا ندرى حلها .  
وها قد شبت أمة بغير ثقافتها ، فحيل بينها وبين قرآنها وستتها وعقول  
علمائها .

وصار لكل بلد عربي لهجته البعيدة عن الفصحي ، فكانت الفجوة والجفوة  
بين كل قطر وأخيمه ، بل أصبح لكل بلد لهجات كثيرة تفت في عضده وتنفر  
بعض أبنائه من بعض .

وليت التردى وقف عند هذه الدركة بل دب اللحن في ألسنة المثقفين  
والدعاة وطلاب العلم ، فللهم الأمر من قبل ومن بعد .

وهذه الرسالة تحوى جمعاً من المباحث اللغوية تهدف إلى تنمية الملكة

وتحسين الأداء ، سلكتُ في تحريرها السهولة والوضوح لتقرب المادة من ذهن كل قارئ لها ، مبتعداً عما يظنه البعض تعقيداً في كتب اللغة .

والحمد لله أولاً وأخراً ، وصلَّى اللهُمَّ وسلِّمْ وباركْ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصحِّيْهِ أجمعين .

**أبو مالك**

**سامح عبد الحميد حمودة**

**غفر الله له ولوالديه وللمسلمين**

## اللغة العربية ... إلى أين ؟

قال الأصمى : رأيت أعرابياً ومعه بُنَى له صغير مسک بضم قربة ، وقد خاف أن تغلبه القرية ، فصاح : يا أبى أدرك فاها ، غلنى فوها ، لا طاقة لي بفيها ... !! .

كلما قرأت هذا المشهد القصير تعجبت ، هذا بني صغير ، ومن صغره لا يستطيع أن يتحكم في قربة ، وهو مذعور يصبح في أبيه أن ينجده .

لا أظن أبداً أنه فكر في ضبط « فو » وهذا حاله ، بل هي السليقة وحدها ، فالتكلف لا يكون في هذا الموضع ، وكأنه رضع العربية مع اللين ، أما عنا - ونحن مثقفون وكبار - فنستحب أن نتحدث بجملة عربية خوفاً من الخطأ ، وترى الرجل واسع الثقافة في كل العلوم تقريباً من سياسة وتجارة وزراعة وطب ... إلا اللغة العربية .

وربما استمعت إلى مسئول كبير ... مدير قطاع أو وزير أو سفير ، فلا يمْتَعُك حديثه ، بل يغلب على كلامه العبارات السطحية والكلام المباشر . ولقد كان من أهم شروط الإمارة حُسن الخطابة ، وكان الشاعر يُعد من السادة والساسة حتى ولو كان مولى .

ذلك أن صاحب اللغة صاحب عمق فكري وبُعد إدراكي ، قالشيخ الإسلام ابن تيمية : « اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين ، تأثيراً قوياً بِيَنَا ، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق ». .

وقال رحمة الله : « ... فمعرفة العربية التي خوطبنا بها ما يُعين على أن

نفقه مراد الله ورسوله بكلامه ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعانى .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة » .

وقال أبو بكر رضي الله عنه : « لأن أقرأ فأسقط أحب إلى من أن أقرأ فالحن » .

وهكذا كره السلف رحمة الله اللحن واستحبوا اللحن فاستقامت معانيهم باستقامة مبانيهم .

وفهمك لنصر ما ينقص بقدر الكلمات التي لا تعرف معناها بدقة ، وإنسان يقرأ قطعة لا يدرى معنى خمس كلمات فيها ليس كمن يعلم معناها كلها وما بها من أغراض بلاغية وإيحاءات كل لفظة وظلالها على الموضوع ... لذا ختم علينا تعلم اللغة العربية الفصيحة حتى نفهم شرعنـا .

## تعلّم الفصاحة

بداية تستشعر نعمة الله عز وجل عليك أن جعلك تولد وتعيش في بلاد اللغة العربية ، ولم يجعلك ألمانياً أو فرنسياً أو ... ، انظر إلى الإمام البخاري والإمام مسلم - رحمهما الله - وغيرهما من العجم كم تعب هؤلاء وكم ركبوا الليل والنهار ليتعلّموا العربية .

قال العلامة الألباني : « إن نعم الله على كثيرة لا أحصى لها عدداً ، ولعل من أهمها اثنين : هجرة والدى إلى الشام ، ثم تعليمه إيمان مهنته في إصلاح الساعات ، أما الأولى - وهي هجرته إلى بلاد الشام فقد سرت لى تعلم العربية ، ولو ظللنا في ألبانيا لما توقعت أن أتعلم منها حرفًا ، ولا سبيل إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلا عن طريق العربية ... » .

فعندهما نعلم ما وصلوا إليه من إتقان للغة العربية على بعد الديار وما نحن عليه ، نردد قول ابن الجوزي : « إنما البكاء على خسارة الهم » .  
على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

واعلم - علمك الله الخير - أن الإبداع في فنون التعبير من « كتابة ومحاضرة وخطابة ومناظرة و .... » هذا الإبداع أساسه الموهبة والاستعداد الفطري ، ثم ينبع أولاً : بتعلم الأصول والقواعد « وهذا الجانب النظري » ، ثانياً : بالمران والدرية والمارسة « وهذا الجانب العملي » .

لكن ماذا عن فقد الموهبة من الأصل ؟ .

هذا نجزم ونؤكّد له أنه لو تبع منهج هذا الكتاب فإن مستوى سيحدث فيه

طفرة بإذن الله ويتتفوق على مئات من أصحاب الموهب الذين لم يدرسوا قواعد وأسس الإلقاء والأداء وكيفية التأثير على المستمعين وسبل توصيل المفاهيم وطرق تنسيق الأفكار وغير ذلك مما سببته إله شاء الله .

وهذه الرسالة تعطيك الخطة ، تحدد لك المنهج وترسم لك الطريق والأمر يتطلب منك إخلاصاً وهمة عالية وبحثاً وحفظاً ورياضة لنفسك ولسانك ، وكل هذا يحتاج للصبر الشديد قال العلامة التحوي ابن هشام الأنباري :

ومن يصطبِرُ للعلم يظفر ببنيله      ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل  
ومن لم يذل النفس في طلب العلا      يسيراً يعش دهراً طويلاً أخا ذل  
فلا تنتظر في يوم وليلة أن تكون كاتباً مجيداً وخطيباً مفوهاً وأديباً لسيناً  
تملك القلوب وتستميل النفوس وتحرك العواطف وتهييج الخواطر وتوجه  
القناعات .

بل الصبر الصبر ، حتى ينقاد لك خطام اللغة وتحكم في ناصيتها ، فتصبح من عظماء البيان والفصاحة وكأنك تسحر من أمامك بنصاعة حجتك وقوة منطقك وعدوية ألفاظك .

فلا تتعجل ... تشرع في التعلم ولما تستبطئ البلوغ تزُّل قدمٌ بعد ثبوتها فتنكس غير محمود ، وإنما الشجاعة صبر ساعة ، ومن يتصرّب يصبره الله ، وإن الله مع الصابرين ، وستجنى غبَّ صبرك إن شاء الله لذة لا يستطيع وصفها مع أول محاضرة لك لا تلحظ فيها ، وتظل طيلة عمرك تتمتع بالحديث الفصيح والقراءة الصحيحة والفهم التام بتعب سويعات ما أقلهن .

ومن لم يذق مر التعليم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

ولكى تصبح فصيحاً عليك أمور :

أولاً : تدرس فروع اللغة العربية :

تبدأ بال نحو ، قال المبرد :

ال نحو يحيط من لسان الألcken  
والمرء تكرمه إذا لم يلحنِ  
فإذا أردت من العلوم أجلها  
فأجلها منها مقيم الألسنِ

والجلال هنا نسبي

قال الشعبي : « النحو في العلم كالملح في الطعام ، لا يُستغنى عنه » ،  
فكم لا يساغ طعام بدون ملح ، لا يساغ علم بدون نحو ، وإليك أن تدرس  
مجرد القواعد ، بل اهتم معها بمناذج الإعراب الوفيرة ، « مثل كتب إعراب  
القرآن الكريم المتوفرة » أيضاً لا أتصحّك بالتحصيل الفردي وأنت تتعلم النحو ،  
والجيد أن تلتتحق بمعلم يُسر لك القاعدة ويُحلّ لك الغامض ، وتقرأ عليه من  
أمهات الكتب ، فيضبط لك القراءة ، ويستوقفك كل قليل لتعرب بعض  
الكلمات ، فهذا من أفضل التدريّيات اللغوية .

يقربُ الأقصى بلفظِ موجزٍ ويحيطُ البذل بوعدٍ منجزٍ

ذلك ... وإن النحو فرع المعنى ، فلا بد من فهم معنى الجملة حتى  
 تستطيع الإعراب ... ولا تفهم الجملة إلا بفهم المفردات ... وفهم المفردة يأتي  
 بإدمان النظر في المعجم والحفظ منه ، فليتك أخى تصادق المعجم تستشيره في  
 كل ما يحرّبك اكتناه معناه ، ويقوم مقام المعاجم أى شيء ينبيك بمعنى  
 الكلمة ولو كان الهامش أسفل النص .

المهم فهم واستيعاب الكلمة ثم استعمالها .

أما النحو فهو الذي يربط هذه المفردات بعضها ببعض ، ومع النحو تتعلم

قدر ما تستطيع من باقى أجزاء اللغة « علوم البلاغة : [ علم البيان ، علم المعانى ، علم البديع ] ، الصرف ، العروض ، فقه اللغة ، علم قواعد النقد ، ... » ولعلك تعلم أن اللغة هي أحد علوم الأدوات أو الوسائل شأنها شأن أصول الفقه ومصطلح الحديث والتجويد ، فأنت حتى تصبح فقيهاً لا بد لك قبل الفقه أن تحصل أصول الفقه ، وقبل أن تدرس أصول الفقه يلزمك تحصيل اللغة العربية . وهكذا لو أردت أن تصير محدثاً ... تبدأ باللغة ثم المصطلح ، إذن ... اللغة هي بداية طالب العلم المنهجى ، المؤمل له العلو والصدارة والإماماة . وعَدَ العلماء من شروط المجتهد : تحصيل اللغة .

ثانياً : تجتهد في حفظ واستعمال أساليب المتقدمين من نوادر وحكم وأمثال وأشعار :

ففي البداية تكون مقلداً لهم ، ثم بعد أمد قريب يجد المرء نفسه يتذكر ويبدع وينطلق لسانه دون الحاجة إلى تسميع نصوص القدماء ، فقد تشربها وأتى بقريب منها :

وهذه نَفَّ من الحكم والأمثال :

[ المسلمُ نشيطٌ كالنحلةِ كريمٌ كالنخلة / من طلب الراحة ترك الراحة / العقل بالتجارب / عند الشدائِد تعرف الإخوان / تهون البلايا بالصبر / الغريب من ليس له حبيب / ما شئ أولي بطول سجن من لسان / من لك بأخيك كله / أى الرجال المهدب / من بربه والدهر لا يفتر به / الظلم ظلمات / رب قولِ أنفذ من صوْل / لن تعدم الحسناء ذاماً / رب سامع خبرى لم يسمع عذري / ترك الذنب أيسر من التماس العذر / الخطايا تظلم القلب / من ألف استهدف ] .

بُنِيَ إِنَّ الْبَرَّ شَيْءٌ هِينَ  
 غَنِيتُ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلُّهُمْ  
 فَلَمْ أَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمًا  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرُبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدْرِ  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ  
 وَمَا الْحَسْنَ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرْفًا لَهُ  
 وَاللَّهُمَّ يَخْتَرُمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً  
 مِنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ  
 وَلَمْ أَرَ فِي عِيَوْبِ النَّاسِ عِيَابًا  
 وَاحْفَظْ مِنِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ  
 فَجُدْدُ بِمَا يَصِيرُ ذَخْرًا دَائِمًا  
 وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ لَهُ مَنَاسِبَهُ  
 أَنَا الَّذِي جَلَبَ الْمُنِيَّةَ طَرْفَهُ  
 مَا تَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلِيَّةِ  
 وَقَدْ يَمُوتُ كَثِيرٌ لَا تَحْسِمُهُ  
 وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ  
 خِيَالُكَ فِي عَيْنِي وَذَكْرُكَ فِي فَمِي  
 عَتَبْتُ عَلَى عُمَرَ وَلَمَا تَرَكْتُهُ  
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا  
 وَإِنَّ سَفَاهَةَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ

وَجْهٌ طَلْقٌ وَلِسَانٌ لَيْنَ  
 إِنَّ الْفَنِيَ العَالَى عَنِ الشَّيْءِ لَا بَهُ  
 وَلَمْ أَرَ دُونَ بَابَ اللَّهِ بَابًا  
 ظَمِئَتْ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مُشَارِبُهُ  
 رَبُّ الْعَبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْأَمْلُ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ  
 وَيُشَبِّهُ نَاصِيَّةَ الْفَلَامِ وَيَهْرِمُ  
 وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخْبِيَ  
 كَعْجَزُ الْقَادِرِينَ عَلَى الْعَمَامِ  
 مَاءُ الْحَيَاةِ يَصْبُرُ فِي الْأَرْحَامِ  
 وَكَنْ عَلَى الدَّوْمِ كَرِيمًا حَاتِمًا  
 وَلَيْسَ فَكْرِيَ آلَهُ وَحَسَابِهِ  
 فَمِنَ الْمَطَارِفِ وَالْقَتْلِ قَاتِلُ  
 مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ  
 كَأَنَّهُمْ مِنْ هَوَانِ الْخَطْبِ مَا وَجَدُوا  
 وَلَكِنَ التَّقْىُ هُوَ السَّعِيدُ  
 وَمُشَوَّاكَ فِي قَلْبِي فَأَيْنَ تَغِيبُ  
 وَجَرِيتُ أَقْوَامًا بَكِيتُ عَلَى عُمُرِّي  
 وَإِذَا تُرَدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ  
 وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلِمُ

ولنـهم فـى النـائبـات قـليلـ  
 إـذا مـا عـدـ من سـقط المـاء  
 فـخارـ من يـبغـى الفـخارـ بـنـفـسـه  
 لـبعـضـهـمـ درـهمـ وـلـآخرـ كـرـسيـ  
 وـرـجـالـاـ لـقـصـعـةـ وـثـرـيدـ  
 عـدـدـتـ أـرجـاءـهـ من لـبـ أـوطـانـيـ  
 فـما أـكـثـرـ الأـصـحـابـ حـينـ تـعـدـهـ  
 وـمـا لـلـمـرـءـ خـيرـ فـى حـيـاةـ  
 وـمـا الـفـخـرـ بـالـعـظـمـ الرـمـيمـ وـإـنـماـ  
 وـبـيـعـتـ بـلـادـ الـعـربـ بـالـشـمـنـ الـبـخـسـ  
 خـلـقـ اللـهـ لـلـعـلـومـ رـجـالـاـ  
 وـحـيـثـمـاـ ذـكـرـ اـسـمـ اللـهـ فـى بـلـدـ

ثالثاً : عليك أن تجعل العربية منهج حياة ، تداولها بين أسرتك

وأخوانك وجيرانك :

وسبـبـ ضـعـفـ الـكـثـيرـ مـنـ مـدـرسـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيةـ ،ـ أـنـهـ مـا جـعـلـ الـلـغـةـ وـاقـعاـ  
 مـعـاشـاـ ،ـ بـلـ حـوـلـ رـأـسـهـ مـخـزـنـاـ لـلـقـوـاعـدـ التـنـحـوـيـةـ وـالـبـلـاغـيـةـ يـسـتـدـعـيـهاـ وـقـتـ الـحـاجـةـ  
 فـىـ الـفـصـلـ الـمـدـرـسـىـ فـقـطـ ،ـ وـهـذـاـ هـوـ الدـاءـ الدـوـىـ وـالـمـوـتـ الـخـفـىـ ...ـ نـعـمـ ...ـ  
 الـمـارـاسـةـ وـالـاسـتـخـدـامـ وـالـمـرـانـ حـتـىـ تـشـرـبـ نـفـسـكـ الـلـغـةـ ،ـ تـخـتـلـطـ بـلـحـمـكـ  
 وـعـظـمـكـ ،ـ إـلـىـ أـنـ تـصـبـعـ الـلـغـةـ مـلـكـةـ عـنـدـكـ ،ـ سـجـيـةـ فـىـ لـسـانـكـ ،ـ سـلـيقـةـ فـىـ  
 طـبـعـكـ ،ـ صـافـيـةـ نـقـيـةـ لـاـ شـيـةـ فـيـهاـ .

وـلـسـتـ بـنـحـوـيـ يـلـوـكـ لـسـانـهـ      وـلـكـنـ سـلـيقـيـ أـقـولـ فـأـعـربـ  
 وـلـاـ يـتـائـىـ لـكـ ذـلـكـ إـلـاـ بـالـتـكـرـارـ وـالـدـرـيـةـ ،ـ فـمـاـ تـكـرـرـ عـلـىـ الـلـسانـ تـقـرـرـ فـىـ  
 الـجـنـانـ .

انـظـرـ إـلـىـ التـجوـيدـ بـعـدـ ماـ تـعـلـمـتـهـ وـأـتـقـنـتـهـ ،ـ هـلـ تـقـفـ عـنـدـ كـلـ كـلـمـةـ وـتـنـظـرـ  
 هـلـ هـذـاـ إـدـغـامـ ؟ـ ،ـ هـلـ هـنـاـ مـدـ ..ـ هـلـ ...ـ أـمـ أـصـبـحـ هـذـهـ الـقـوـاعـدـ سـجـيـةـ عـنـدـكـ  
 تـعـملـ بـهـاـ دـوـنـمـاـ تـكـلـفـهـاـ فـتـجـدـ نـفـسـكـ بـجـوـدـ لـاـ إـرـادـيـاـ وـدـوـنـ اـسـتـحـضـارـ ظـاهـرـ  
 لـلـقـاعـدـةـ .

وقد حرص السلف على الفصيح في استعمالات الناس ، قال الإمام مالك : « من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه » .

رابعاً : حاول أن تغلب على صعوبات النطق باتقان « التفخيم والترقيق » وعامة بابي صفات ومخارج الحروف وذلك يتبع علم التجويد .

قال العلامة ابن الجوزي لطلاب التجويد :

إذ واجب عليهم مهتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات ثم أوصيك بهذا التدريب :

ادخل حجرتك ،أغلق عليك الباب ،حاول أن تتحدث خمس دقائق دون توقف - بالفصحي ،كلامًا بينا ،تفصل فيه الحروف وتضبط فيه المخارج وسرعة متوسطة ،وتختار موضوعاً سهلاً ،ولتكن قصة رحلة لك ،أو قصة زواجه .

أعد هذا التدريب ثلاثة مرات في اليوم .

تُحاول في كل مرة التقدم بأن تنتبه لأخطائك اللغوية ،تعمق الأفكار ،تنتفى الفظاً أكثر بلاغة ،تحتار موضوعات أصعب كشرح نظرية معينة في التربية ... وكأنها محاضرة مهمة .

خامساً : من أهم خصائص المتحدث الالمعي الحاذق :

رفع الصوت نارة وخفضه أخرى ،ويبين الجواب والقرار والصوت المخزون في وقته والمنذر المحذر في حينه ،ومكذا تغير في هيئة إخراج الكلام مع تغير

ملامع الوجه والإشارة باليد .

كل ذلك يجعل المستمع حاضر الذهن معك دائمًا ، لأن المتحدث الذي يلزم طريقة واحدة في كلامه ربما انصرف تركيز مستمعه لخاطرة ونحوها .

أيضاً : عند الحديث عن أمرًا هام تقدم له وتمهد كما قدم <sup>عليه</sup> وهو يعلم العباس صلاة التسبيح قال <sup>عليه</sup> : يا عباس يا عمه : ألا أعطيك ألا منحك ألا أحبوك ألا أفعل بك ... » وساق الحديث <sup>(١)</sup> فقد كررت الفاظ متقاربة الغرض منها التأكيد وتأييده للتشويق ليهتم السامع بالأمر .

فتقول مثلاً : وما هو الإمام « ... » يقول كلمة هي من عيون الكلام وبدائع البيان ... كلمة تتلألأ بنور الإيمان وضياء الإحسان أو تقول : وهناك حكمة جليلة وموعظة بلية لمن تعقلها وعمل بها وهي « ... » .

وأختم هذه النقطة بتشويق من رب العالمين إذ يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجَيِّبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> فتنصت الآذان ويتذهب كل جنان لتلقى هذا الخبر ومعرفة هذه التجارة المنجية ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

إن الذي ملأ اللفاظ محسناً جعل الجمال وسره في الصاد

(١) صحيح حديث صلاة التسبيح : ابن حجر العسقلاني والسيوطى والألبانى وغيرهم .

(٢) سورة الصافات الآية ١٠ .

أيضاً قراءة وحفظ كتاب الله يُمرن لسانك على أعلى مستوى للفصحي ، كذلك دوام ترديد آيات القرآن في مختلف المواقف فتصبر إنساناً ﴿إِنَّمَا مَنْ يَتَّقَى وَيَصْبِرُ فِإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> ، أو تحذير آخر : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ، أو تحدث عاصٍ ﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فَتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، أو تبشر ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾<sup>(٤)</sup> ، أو تعظٌ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخُشَّعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> ... وهكذا .

وكذلك أحاديثه ﷺ ، ومن بлагاته ﷺ تجد الحديث لا يتجاوز الكلمات القليلة يأخذ منه العلماء عشرات الفوائد ، قال الإمام الشافعى : « حديث ذى اليدين فيه سبعون باباً من العلم » ، وفي البخارى من حديثه ﷺ : « ... وأوتيت جوامع الكلم ... » ، أى الكلام القليل ذو المعانى الكبير ، وذكر ابن القاسم - رحمه الله - فى هديه ﷺ فى كلامه وسكته : « كان ﷺ أَفَصَحَ خلقَ الله ، وأَعْذَبَهُمْ كَلَامًا ، وَأَسْرَعَهُمْ أَدَاءً ، وَأَحْلَاهُمْ مِنْطَقَةً ، حتَّى إنَّ كلامَه ليأخذ بمجامع القلوب ، ويُسَيِّرُ الأرواح ، ويُشَهِّدُ له بذلك أعداؤه ، وكان إذا تكلم بكلام مفصل مُبِين يُعَدُّ العاد » ، قال عائشة رضى الله عنها : ما كان رسول الله ﷺ يَسِّرُ سردكم هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام بَيْنَ فَصْلَيْ

(١) سورة يوسف الآية ٩٠ .

(٢) سورة الشعراء الآية ٢٢٧ .

(٣) سورة النور الآية ٦٣ .

(٤) سورة الكهف الآية ٣٠ .

(٥) سورة الحديد الآية ١٦ .

يحفظه من جلس إليه ، وكان كثيراً ما يُعيد الكلام ثلاثة لِيُعقل عنه ، وكان إذا سُلم سُلْمَ ثالثاً ، وكان طويلاً السكت لا يتكلم في غير حاجة ، يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه ، ويتكلّم بجواب الكلام ، فصل لا فضول ولا تقصير ، وكان لا يتكلّم فيما لا يعنيه ، ولا يتكلّم إلا فيما يرجو ثوابه ، وإذا كرّه الشيء عرف في وجهه ، ولم يكن فاحشاً ولا مفحشاً ولا صخباً» .

**والفتـك إلى بعض الملاحظات الهامة التي يجب أن تكون على إحاطة بهـاء كـمـتـحدـث :**

### **١ - الإـلـخـلـاص :**

لا تطرق موضوعاً إلا والله فيه النية ، لا تتحدث إظهاراً لمهاراتك في الكلام ولا لصرف الناس إليك ، ولا تحاور أحداً تقصد إفحامه وتعجيزه ، أو انتصاراً لنفسك ، وإعلاءً لشأنها ، قال الإمام الشافعى رحمه الله : « ما نظرت أحداً فأحببت أن يخطئ » ، وربما أعجزت محاورك وأفحسته لكن يبقى في نفسك منك الحقد ، فلا يسلم لك ولا يذعن لأدلةك رغم إقناعه بعقلك ، فقلبه يبغض من أذله وأحرجه ، فلا يلبث يجادلك ويعطن في حججك ويشوه براهينك ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، هذا غير أنك تفقد الجمهور ، والذى يحب دماءه الخلق وعدم الإستهزء بالمحاور فلا يكتب لك ثواب في الآخرة ولا قبول في الدنيا ، فاحذر العمل لغير الله فإنه الهزيمة .

### **٢ - التـشـعـب :**

وهو من سوء الإعداد ، وعلى المتحدث أن يحدد عناصر كلامه ولا يخرج عنها ، لأن بيهم بمحدثه في كل وادٍ فيتشتت انتباذه ويضيع تركيزه ، نعم .. ربما استمتع السامع لكن لا يحفظ عنك ، تطرب الأذن ولا يستقر شيء في

العقل ، ولعل الطريقة الفضلى في الحديث : أن تذكر رءوس الموضوع ثم تشرع تفصيل جزء .. وأحياناً في النهاية أن تسرد موجز الكلام أو عناصر الحديث الأولى .

### ٣ - عدم التوثيق :

لا تحدث بما يشاع ، ولكن اجعل لكلامك سند ومرجع موثوق به ، والذى يتحدثون بدون تقيين ، صدق الخبر على شفا جرف هار أن يقع فى إشاعة الكذب وما لا أصل له وعلى الأمين أن يتبعى ويثبت من صحة ما ينقل ، فيكون كلامه سلسلة ذهبية سندها عالٍ .

### ٤ - البذاء :

البعض من نسب ماء الحباء في وجهه مرد على الحديث السافر عن الواقع والإستماع ، ولا تأمن معه أن يُسْكَن بجملة تؤذيك وعبارة تُرديك ، يقول هجراً وينطق بجراً ... ومثل هذا من عندهم ضمور في الأدب القويم يتآذى من مجالسته العفيف فهلاً تأدب وترسم طريق أصحاب المروءات فينأى بنفسه عن مستنقع البذاءة الآسن .

### ٥ - تناسب الانفعال مع الموضوع :

فالحديث عن إنتهاك حقوق المسلمين وتشريدهم يحتاج لحمية وانفعال صاديق وحديث صارخ ودمع لا يكفكف ، أما الحديث عن أنصبة الزكاة فلا يتطلب ذلك ، ومن المتحدثين من يلزم الانفعال كل كلامه ويظن أن هذا من حُسن الأداء ، وقد شأن أسلوبه وعابه .

### ٦ - حُسن التحضير :

أجهد نفسك في الإعداد الجيد لما ستتحدث عنه ، نسق جوانبه ورتّب

أفكاره ودَبَّحْهُ وَجَبَرْهُ ، واقرأ عنه في مظانه وتعرّف على ظروف الحاضرين وأفهام  
الجالسين ، وقضايا عصرك وأحوال مجتمعك ، فإن ذلك يجعلك مطمئن  
النفس هادئ البال قوي الجنان ويشتت عند الإنطلاق في الحديث فلا لجلجة  
لَا ذبذبة ، واجعل ألفاظك منتفاه منمقة مجودة بدعة النظم جميلة الرصف .

## ٧ - الثناء على صنائع النفس :

من المحدثين من يمتدح كتاباً ألفه أو خطبة ألقاها أو علمأً حصله وما شابه ذلك ووازاه وحاكاه وقد قرأتُ كلاماً جميلاً للشيخ / عبد الرحمن بن يحيى المعلمى « قال في إنسان يُثني على كتاب نفسه » ، قال : « يا ليته ترفع عن ذلك وترك الكتاب ينبيء عن نفسه ، فإنه - عند العقلاء - أرفع له ولكتابه إن حمدوا كتابه ، وأنحف للذم إن لم يحمدوه » .

٨ - الألغاز :

ومنهم من يكتفى كلامه الغموض ومحتوشه الرموز والإشارات البعيدة وبعض آخر على النقيض يتحدث بالمتبدل من الاستعمالات والركيـك من التركيبـيات ... .

والخير بين ذلك .

تحدث بكلام سهل ، فيه تلميحات ذكية ونكات علية ولطائف بهية ،  
تزخرف بالحسنات وتجمله بالأشعار الواضحة ، قال أبو هلال العسكري :  
«أ وجود الكلام ما يكون جزاً سهلاً ، لا ينفلق معناه ، ولا يستبهم مغزاه ، ولا  
يكون مكدوداً مستكرها ، ومتوعراً متقدعاً ، ويكون بريئاً من الغشاثة عارياً من  
الرثاثة ، والكلام إذا كان لفظه غثاً ومعرضه رثاً كان مردوداً ولو احتوى على  
أجلّ معنى وأنبله وأرفعه وأفضلها » .

## **٩ - ملال الناس :**

عندما تشعر أن الجموع قد انصرفت همتها عن متابعة حديثك ، فلا داعي للمارسة عملية التعذيب هذه ، فالناس يملوك وأن تجهد نفسك وتعضلها ، قال ابن مسعود رضي الله عنه : « حدث الناس ما جدجوك بأسماعهم ، ولحظوك بأبصارهم ، فإن رأيت منهم فتوراً فأمسك » .

## **١٠ - إجالة البصر :**

لا تركز بصرك لمدة على أحد الجالسين بل حَوْل بصرك على هذا وذاك دواليك ولا يكون التحول سريعاً بل بوقار وتوزيع منتظم .

## **١١ - الارتجال :**

ما أجمل الارتجال وما أعظم صاحبه ! .

لكن طريقه محفوق بالخطر وصاحبها مهدد بالزلل ، والسلامة في الإلتزام بالنص وما تم تحضيره مسبقاً ، حتى إذا اتسعت ثقافتك وطالت خبرتك بما تؤمن معه الخطأ .. فاسلك .

## **١٢ - المبالغة :**

هي مدخل للكذب أو هي كذب ! ، وتسقط مصداقية المتحدث عندما يضخم الأمر الهين ويبالغ في الشيء الخافت ، والصواب مطارحة أي تهويل وإعطاء كل أمر ما يستحقه من صفة .

## **١٣ - التعود على المفاجئات :**

وهي كثيرة .. منها : التوقف وسط الكلام ونسيان ما بعده ، فعليك أن ترجع إلى آخر ما قلته وتعيد ببطء أو تشرحه بهدوء حتى تتذكر ما بعده .. ولا

تُظهر أى افعال ، فقد يصنع ارتباكك ارتباكك مزيداً من الخطأ وأحياناً لا تذكر الآية .. مثلاً تحدث عن بر الوالدين وتقول وتنقول : وقد أمرنا الله بطاعة الوالدين وبرهما حيث يقول : ..... ولم تذكر الآية !! .

فتدرك نفسك بسرعة ووقار وتقول : حيث يقول كلاماً معجزاً وحتى من رب الأرباب ومنزل الكتاب ومجرى السحاب يوضح فيه وبين حق الأبوين ، فحقهما عظيم وفضلهما كبير ، فقد حملت الأم وأرضعت وسهرت و ..... وتدخل مدخلاً آخر .

#### ١٤ - التكثيف :

اجعل حديثك كله مهما ... احذف أى حشو وإطالة ، تركز على المفيد وتقصر على النافع ، فتسمو بحديثك عن السفاسف وتنأى بمستمعك عن الصفاير ، وتكون لنفسك شخصية موضوعية ، حتى مزاحك اجعله مفيداً منضبطاً بالضوابط الشرعية .. مزاح ذكي فيه عمق معنى ، وهكذا ... أوجز وأبخر .

#### ١٥ - الحديث المهني :

البعض إذا كان طيباً أثقل الجالسين بالحديث عن الإعجاز العلمي للقرآن في الطب ، أو كان مهندساً ضرب الأمثلة من واقع دراسته وعمله ، وجعل الحديث عن السيارات أو نظام المباني ، وإذا كان مدرس لغة حول الكلام كله إلى البلاغة والإعراب مما يضجر الناس وربما كان إثمها أكبر من نفعه .

#### ١٦ - مراعاة المحدثين :

لا تتكلم بين جنبات الجهاز والعموم بحديث أولى الأحلام وأرباب البيان ، أيضاً من مراعاة الجالسين عدم إخراج أحدهم أثناء الكلام ، فذلك يصرف

عنك حبهم وميلهم وذلك الحب وهذا الميل من أهم مطالب المتحدث إذ به تنشرح نفس المستمع لقبول الكلام وتتهيأ له ، وربما قبله دن انتظار حجة ، وهكذا طب الكلمة وهندسة العبارة .

### ١٧ - تنزه عن النقائص :

عليك أن تكسو مقامك بالهيبة وحسن السمت فلا تخرم مروءتك بما ينافي الأدب العامل كالتجشؤ والشذوذ أو كثرة الحركة والإلتفات أو الاستهانة بالجالسين بعدم الإقبال عليهم بوجهك أو وضع رجلك بجاههم ، ولا تقبل في مجلسك قالة السوء والمتغابين .

### ١٨ - القضايا الشخصية :

من المتحدثين من يحلو له إظهار نفسه وإبراز شأنه وملء الحديث بخصوصياته ، ويُصرّ على إخاف السامعين بوابل خبراته ونبيل تصرفاته وسيّل بمحاجاته ، وأنه سافر إلى بلد كذا فوجد ووجد .. وأنباء عمله لقى كذا ... وكان أبوه رحمه الله يفعل كذا ... ناهيك عن هاتيك الترهات .

ومن نحا هذا المنحى تنفر منه الطياع وتمجه الأسماع .

### ١٩ - كن رقيقاً :

البعض يتعامل بالحججة والدليل والمنطق وهذا حسن ... لكن لا يجب إغفال الجانب الروحي ، ومخاطبة القلب بجانب مخاطبة العقل .

فتجد المتحدث الماهر يذيب القلوب القاسية القاصية ويُحرى من عيون الناس عيوناً ، وفي موضع آخر تراه يُلهب نار الحماسة في النفوس الفاتورة الوداعة المرتخصة ، أو يكبح جماح الجموع الغاضبة الشائرة حتى لترأها تقبل ما أنكرته وتسقط ما رفضته ، وكم من إنسان ما نفعت فيه الحجة ولا نجحت في الأدلة ،

فُيَجِرِّبُ مَعَهُ الْحَوَارُ الدَّافِعُ وَالْحَدِيثُ الرَّقِيقُ الْهَمِينُ اللَّذِينَ فَيُنَصَّاعُ الْمُخَاطِبُ .

﴿فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤) ﴿١﴾ .

## ٢٠ - التكرار :

من السخيف والشطط أن يستخلص المتكلم عبارة جميلة أو قصة طريفة ونحو ذلك ، فلا ينفك عن تكرارها وإعادتها ، وربما شجعه على ذلك قبول الناس لها واستحسانهم إياها عند طرحها أو مرة ، فيظن أن الإستحسان سيلزمه دوماً لا يفارقها ولو أعادها وأعادها .

وتحدث ابن عباس بحديثٍ فأرادوا أن يعيده ، فقال : « لو لا أني أخاف أن أغض من بهائه ، وأريق من مائه ، وأخلق من جده لأعدته » .

وأنا هنا أتحدث عن الإعادة التي لا مسوغ لها ، بل ناتجة عن استمراء واستحسان المتكلم وحده ، أما التكرار لتوصيل المعنى أو ضبط الفهم فحسن .  
و« كان ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثة لتعقل عنه » رواه البخاري .

قال الشيخ محمد بن جمیل زینو « المراد : الكلمة الصعبة التي تحتاج للإعادة » .

فإن رأيت أن كلامك فيه من الأهمية والعمق والبلاغة وتقبل الناس منك الإعادة فكرر .

---

(١) سورة طه الآية ٤٤ .

## انتبه!

- البعض يتشنج وهو يستفصح ، ويتحدث بعصبية ، و يجعل فروقاً ولجلجة بين الكلام وكأنه يحارب لكن في غير معركة ، بل عود نفسك أن تنسال الكلمات منك وتنحدر سيراً فياضاً لا يتوقف ولا يكون ذلك إلا بالمران .  
*( مكملاً ) من غير ما تكُلُّفِ  
باللطفِ فِي النَّطِقِ بلا تعسِفِ  
وليس بيْنِه وبينِ ترکَيْهِ  
إلا رياضَةُ امْرِئِ بِفَكِهِ*
- الكثير يعاني من أنه لا يتتبه إلى التشكيل ولا يجيد تبعه ، وعليه أن يدرب لسانه فيتبع عينيه لأن يسبق اللسان العينين ويدرب عينيه على العركة المنظمة على الحروف وما فوقها وما تحتها .
- البعض لا يحسن تنظيم التنفس وهو يتحدث فيؤدي ذلك لانقطاع نفسه فجأة وسط الكلام ، والصواب أن يأخذ النفس قبل الكلام ويتحدث على قدر نفسه هذا ، والمتحدث الفطن يملأ الرئتين جيداً مع فتح الفم فتحة صغيرة أثناء الكلام حتى لا تُهدر كمية الهواء المختزنة في الرئتين . أيضاً تناول أن تقرأ آية طويلة أو آيات بنفس واحد ، وتكون النهاية وقرة لا يظهر فيها انقطاع النفس بل يجعل السامع يحس أن عندهك من الهواء بقية ، ولا تشغله بالتنفس عن الأداء .
- البعض مصاب بما يسمى « اللزمة في الكلام » وهو أن تملكه لفظة أو نحوها تلزمك في كل حديثه ... مثل « وا ... وا ... » أو « أصلاءً » أو « يعني » أو « هكذا » ، إلى غير ذلك ، وتحتاج عندما يفكر المتحدث أثناء الكلام ، وعليه أن يسكت عندما يفكر بذلك وإن مجرد انتباذه لها خطوة كبيرة ليتخلص منها .

## لسان طفلك

الأُسرة هي أول مورد لغوي يستقى منه الطفل مواد معجمه ، وتشاهد الطفل الذى تربى فى الصعيد حتى أصبح صبياً ثم يذهب للقاهرة ويُعمر فيها طويلاً ، أضعاف ما حياه فى بلده ، لا زال يتحدث بلهجة صعيدية لأن لسانه انفق عليها .

أتأنى هواها قبل أن أعرف الهوى      فصادف قلباً فارغاً فتمكنا  
فعليك أخي المربى أن تمرن طفلك منذ صغره على النطق الصحيح للكلام  
الفصيح ، وكيف يستخدم الألفاظ لتوسيع المعنى الذى يريده ، فالكثير من  
الصبية يشب ولا يحسن أن يعبر عما بداخله ، ويكون ذلك التدريب بأن تعطيه  
جملة ذات معنى ، وعليه أن ينزع كلماتها ليضع أخرى تؤدى نفس المعنى ،  
فيزيد ولو جه في فهم اللغة عن طريق هذه الإحالة .

وليأكل وهذه الأشعار العامة « الزجل » مثل « القطة مشمسة » وما وازاها فى  
الضحالة والتسفل حيث لا لغة ولا معنى وتمكّن هذه الأشعار العامة من قلب  
الطفل وتملاً عليه حياته وينفر من الفصحى وتستصعب نفسه الشعري  
الحقيقي ، وعليك أن تعاقبه إذا رددتها ولا تغتفر له ذلك ، فهى السم الناقع  
والبلاء الواقع .

قال شيخ الإسلام : « كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن ».   
ورب صغير قوم علموه سما وحمى المسومة العرابا  
وكان لديه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذى وعاباً

واليك بعض الأمثلة للشعر السهل اللطيف لطفلك :

هل تعلمون تحبّي  
عند القدم علیکم  
قلتُ السلام علیکم  
أنا إنْ رأيتُ جماعةً  
أيضاً:

رأيتُ في بعضِ الرياضِ قبرَةٌ  
وهي تقولُ يا جمالَ العشَّ  
وقفَ إلى عودِ بجنبِ عودي  
فانتقلتُ من فنِ إلى فنِ  
كي يسترحَ الفرخُ في الأناءِ  
لكنه قد خالفَ الإشارةَ  
وطارَ في الفضاءِ حتى ارتفعا  
فانكسرتُ في الحالِ ركبتيه  
ولو تائى نالَ مَا تمنى  
لكلِ شيءٍ في الحياةِ وقتُه  
 كذلك ما يبئثُ الحماسةَ في قلبه ويثيرُ حميته لدينه :

الله أكبير بسم الله مجرها  
الله أكبير قولوها بلا وجل  
بها ستعلوا على أفق الزمان لنا  
بها ستبعثُ أمجادَ مبعثرة

الله أكبير بالتصوّي سُرسها  
وزينوا القلبَ من مفرزِ معانيها  
رأياتُ عزْ نسينا كيف نفديها  
في التيهِ حتى يردَ الركبُ حاديها

كَانَهُ الرَّئِيْسُ فِي الْأَرْوَاحِ يُحِبُّهَا  
 عَنِ الشَّرِيعَةِ لَمْ نَحْمِيْ مَعَالِيهَا  
 أَذْهَبْتُمْ سُنْتِي وَاللَّهُ مُحِيمِهَا  
 سِيَذْهَبُ الْعَرَضُ بَعْدَ الْأَرْضِ نُعْطِيهَا  
 إِلَّا عَزَائِمُ الْأَقْدَارِ تُبَرِّيهَا  
 وَالْأَمْرُ أَكْبَرُ مِنْ دُعَوَى نَنْدِيهَا  
 بِهَا سَنْدَفُ أَحْيَاءً وَنَبْكِيهَا  
 إِنْ لَمْ نَقْدِمْ دَمَانَا كَيْ نَزْكِيهَا  
 حَتَّى نُقْدِمَ أَرْوَاحًا وَنَشْرِيهَا  
 إِنِّي سَاقِهِرُ أَعْدَائِي وَأَحْمِيهَا  
 وَكَانَ الْفَلَامُ عِنْدَ سَلْفَنَا يَدًا بِحَفْظِ الْقُرْآنِ ثُمَّ تَعْلُمُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةَ وَإِتْقَانُهَا  
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَحْلَى النَّدَاءَ بِهَا  
 مَاذَا نَقُولُ لِرَبِّنَا حِينَ يَسْأَلُنَا  
 وَمَنْ يَجِيبُ إِذَا قَالَ الْحَبِيبُ لَنَا  
 إِنْ لَمْ نُرْدِهَا لِدِينِ اللَّهِ عَاصِفَةً  
 هَذِي جَرَاحٌ تَبَدَّلُ لَا دَوَاءَ لَهَا  
 وَالْخَطْبُ أَكْبَرُ مِنْ لَهُو نَقَارُفُهُ  
 جَدُوا لِأَقْدَارِهَا فَالْهَذِلُ مَقْبَرَةً  
 سِيَذْهَبُ الدِّينُ وَالْدُّنْيَا بِلَا ثَمَنٍ  
 إِنَّا عَلَى عِهْدِنَا اللَّهُ نَحْفَظُهُ  
 لَقَدْ أَتَى أَمْرُ رَبِّي لَا مَرَدَ لَهُ  
 وَالْفَقْهُ وَالْحَدِيثُ وَ... .

روی ابن خلدون فی مقدمته أن هارون الرشید لما دفع ولده الأمین إلى  
 المؤدب قال له : « يا أحمر إن أمیر المؤمنین قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمرة  
 قلبـه ، فصـير يـدك عليه مـبوـطة ، وطـاعـتك له واجـبة ، فـكـن له بـحيـث وـضـعـكـ  
 أمـیر المؤـمنـین ، أـقرـئـه القرآن ، وـعـرـفـه الأخـبار ، وـرـوـه الأـشعـار ، وـعـلـمـه السـنـن ،  
 وـبـصـرـه بـمـوـاـقـعـ الـكـلامـ وـبـدـئـه ، وـامـنـهـ الضـحـكـ إـلـاـ فـيـ أـوـقـاتـه ... وـلـاـ تـمـرـنـ بـكـ  
 سـاعـةـ إـلـاـ وـأـنـتـ مـفـتـنـمـ فـائـدـةـ تـفـيـدـهـ إـلـيـاهـاـ مـنـ غـيـرـ أـنـ تـحـزـنـهـ فـتـمـيـتـ ذـهـنـهـ ، وـلـاـ  
 تـمـعـنـ فـيـ مـسـاحـتـهـ ، فـيـسـتـحـلـىـ الـفـرـاغـ وـيـأـلـفـهـ ، وـقـوـمـهـ مـاـ اـسـطـعـتـ بالـقـرـبـ  
 وـالـمـلـاـيـنـ ، فـإـنـ أـبـاهـمـاـ فـعـلـيـكـ بـالـشـدـةـ وـالـغـلـظـةـ » .

وقال هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبي مؤدب ابنه : « إن ابنى هذا هو  
جلدة ما بينى عينى ، وقد وليتك تأديبه ، فعليك بتقوى الله ، وأد الأمانة ، وأول  
ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله ، ثم روه من الشعر أحسنه ، ثم تخلل به  
أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم ، وبصره طرفاً من الحلال والحرام ،  
والخطب والمنازع ... » .

نعم ... هذه تربية الملوك وأبناء الملوك ، لا تربية عبيد الشرق والغرب !!!  
وهذا عبد الحميد الكاتب أحد أعلام العصر الأموي يقول : « ... فتتافسوا  
يامعشر الكتاب في صنوف الآداب ، وتفهموا في الدين ، وابدءوا بعلم كتاب  
الله - عز وجل - والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثقافة أستكم ، ثم أجيدوا  
الخط فإنه حيلة كتبكم وارروا الأشعار ، واعرفوا غريتها ومعانيها ... » .

## الرمزية

عاش الناس قرونًا طويلة وأزماناً متباعدة يقرءون الشعر ويحفظونه ويرثونه ،  
لا يعرفون ولا يسمعون عن بيت معتم ولا عن عبارة مظلمة ولا عن معنى  
غامض .

العلاقات السبع وهي أرقى شعر عرفته العرب ، أبدعه جهابذة العربية ، تجد  
وجданهم منذ الجاهلية كوجدانك ، في كل بيت بل كل كلمة « في الحكمة  
والرثاء وال مدح و ... » ومجده المعانى قريبة إلى الفهم بصورة مدهشة ، نعم ربما  
صادفتك عشرات الألفاظ التي لا تعرف معناها وعندما ترجع إلى المعجم لا  
تشعر بأى مشكلة ، لكن لا تجد أبداً عبارة واحدة تعرف معانى كلماتها ولا  
زلت لا تفهم معناها .

لكن هؤلاء الحداثيين تشعر معهم بغرابة في الوجود ، كيف يتذوقون  
الحياة وكيف يصورونها على الورق ، ما هذا الهذيان والسفه الذى يسودون به  
صحفهم ، هل الرمزية حداة ، والإيغال في الفموض تطور فني وتقدم ثقافي ؟ .  
بل هي ردة إلى فئات وجماعات في عصور متباعدة ، مثل الباطنية  
والصوفية ، الذين شاع بينهم ومنهم هذا التقى من رموز وإشارات وهلوسات ،  
بل ضم هؤلاء الحداثيون إلى ذلك رمزاً لما تشربوه من النصرانية ، فكثير  
في شعرهم « الميلاد ، الخلاص ، الفداء ، المعبد ، القربان ، المصلوب ،  
التكوين ، ... » .

وكم قيل « إن كان هذا شرعاً فما قاله العرب باطل » .

ورقعت على كلمات للأستاذ الكبير / محمود شاكر في الرمزية ، قال

فيها : « إنى أرى اللجوء إلى « الرمز » ضرباً من الجبن اللغوى ، فاللغة إذ اتسمت بسمة الجبن كثُر فيها « الرمز » وقل فيها الإقدام على التعبير الواضح المفصح » .

وقال : « وأنا أستنكف من « الرمز » في العربية ، لأن للعربية شجاعة صادقة في تعبيرها ، وفي اشتقاها ، وفي تكوين أحرفها ، ليست لغة أخرى » .

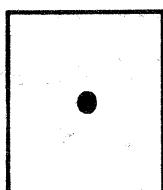
ولعل أهم أسباب الجبن عند البعض هو ضعف الموهبة أو الثقافة أو اللغة ، فيستتر الكاتب وراء عبارة مظلمة حتى لا يكشف عن سوءه ، وتكون هذه الظلمة هي كل إبداعه ولتعلم أن حُمّى هذه الرمزية لم تعصف بالحداثيين في الأدب فقط بل بفن مثل الرسم أيضاً ، فتنظر إلى اللوحة فلا تخيل أبداً أن سَيِّئاً يرسم مثلها ، ولعلك تظن أن الألوان انسكبت منه فشوشت اللوحة ! .

وفي معرض لوحات بالجزيرة بالقاهرة ، وجدت لوحة لأحد رموز الثقافة في مصر ، فوقفت أتأملها ، وأنا في دهشة ، نعم تعودت على هذا الجنون لكن لم أكن أتصور أن يأتيه مسئول حكومي بدرجة وزير ، واللوحة كبيرة مستطيلة فارغة تماماً إلا من دائرة صغيرة مصممة في منتصفها !!! .

وهذه تقدمية ورقى وحضارة ! .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَهُ مِنْ رَّبِّهِ كَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١) .

أُيمثل هذا العقول والقلوب نقاد ثقافياً ? .



(١) سورة محمد الآية ١٤ .

## جنايتنا على اللغة العربية

إن عشرات الجرائم ترتكب لتحطيم واغتيال العربية ، ونحن نقف في صمت ، بل ربما أسلمنا في ذلك بقصد أو بدونه .

● في التلفاز : صورة مدرس اللغة العربية في الأفلام والمسلسلات مقطوع من مقاطع الضحك والتسلية ، فهو عابس الوجه ، جلف جاف ، غير مهتم الشياب ، يتحدث بفصحي متكلفة ، ودائماً رجعى في صراوة بلاء ، وإجمالاً هو منفرد في صورة لا يمتناها أحد لنفسه .

● في التعليم : ورثنا التقىص من اللغة العربية ، ومدرسها من الإنجليز حينما أهدروا كرامة العربية وأعلو فوقها لعنهم في كل ميدان ، واعنانا في الذلة جعلوا راتب مدرس اللغة العربية أربع جنيهات ، في الوقت الذي كانت راتب مدرس اللغة الإنجليزية التي عشر جنيهها ، ولا تنظر لذلك على أنه مجرد تصريح في معيشته بل تبين كيف الاستهانة باللغة نفسها .

وحتى الآن توضع اللغة العربية في أواخر المواد التي يهتم بها الطالب ، لكن الرياضيات واللغة الإنجليزية في أول القائمة .

● على المنابر : تجد الركاك والتحدث بالعامية أحياناً ، وعدم مراعاة قواعد اللغة .

قيل لعبد الملك بن مروان : عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين ، قال :  
شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن .

● أنت نفسك : تعلم أن حسان بن ثابت « مثلاً » شاعر فحل ، فهل تستطيع أن تدلل على ذلك ، هل تحفظ ولو قصيدة واحدة من معياته ؟ .

## بين يدي التصويبات

لتعلم أن نقاد اللغة من السلف والخلف قد عنوا بأمر التصحيح اللغوي وتبיע ما أخطأ الناس فيه لتصويمه ، وتنقية العربية من اللحن .

بل روى في وضع النحو أن ابنة أبي الأسود الدؤلي - واضع النحو - وقعت في خطأ لغوي ، فأحزن ذلك أبي الأسود فصنف قواعد النحو لصيانته اللسان عن الزلل .

وكتب أحد ولاته عمر بن الخطاب رَجُلُهُ كَتَبَ كتاباً إلى عمر لحن فيه ، فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطاً .

وروى أنه رَجُلُهُ مَرْأَةُ على قوم يسيئون الرمي فقرعهم ، فقالوا : إنما قوم متعلمين <sup>(١)</sup> ، فأعرض مغضباً وقال : والله لخطئكم في لسانكم أشد من خطئكم في رميكم .

وتتبادر الأخطاء اللغوية في مكان ما عن غيره ، وفي زمان ما عما سواه ، لذلك هب الغيورون في كل عصر ومصر للذب عن عرضهم ... عن لغتهم .  
ولا أدعى أنني لهم أصول أو أطاول ، بل هو جهد المقل أقدمه .

وهذه الأخطاء التي بين يديك التقطها من أفواه العامة والخاصة ، وصوتها تصويباً ميسراً وبعبارة موجزة ليسهل حفظها ... فلا معنى للقراءة والفهم دون حفظ في الذاكرة . والله الموفق إلى سوء السبيل .

---

(١) الصواب : متعلمون .

## الأخطاء وتصويباتها

●● من أول الأخطاء في اللغة قولهم :

هذا رجل لغويٌّ ، وهذه أبحاث لغويةٌ .

بفتح « لام » لغويٌّ ولغويةٌ .

والصواب : لغويٌّ ولغويةٌ « بالضم » منسوبة إلى اللغة .

●● يقولون : خطأ نحوى وأخطاء نحوية

بفتح « الحاء » .

والصواب : نحوى ، نحوية « بالتسكين » منسوب إلى النحو .

●● ومن باب النسب يقولون :

هذه عصاتي ، وتلك عصاتيك .

والصواب : عصاً ، عصاك .

وفي القرآن : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَمَى أَتُوكَأُعْلَمُ بِعَلَيْهَا ﴾ (١) .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَمَكَ ﴾ (٢) .

●● ويقولون : امرأة كسلانة وغضبانة وشبعانة وريانة ، وهكذا .

والصواب : كسلى ، غضبي ، شبعى ، وريأ .

●● وينسبون إلى التجارة فيقولون :

الحمل التجارى ، والشركات التجارية « بضم التاء » .

---

(١) سورة طه الآية ١٨ .

(٢) سورة الأعراف الآية ١١٧ .

والصواب : التجارى والتجارية « بالكسر مع التشديد » .

●● يقولون : سافر أخى ثلاثة شهور .

والأولى : ثلاثة أشهر .

لأن « شهور » تكون في العدد الكبير .

و « أشهر » في العدد القليل « وهو ما دون العشرة » .

وفي التنزيل : ﴿ وَالَّذِينَ يُوْفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذْرُوْنَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ﴾<sup>(۱)</sup> .

●● يقول أحدهم : قرأت خمسماة صفحة .

« بضم الماء » وهو خطأ .

وكأنها آية من الخمس « جزء من خمسة أجزاء » .

والصواب : خمسماة بالفتح من خمس .

●● وهذا الخطأ صار - في عصرنا - عليه الإجماع أو يكاد :

تقرأ كلمة « مائة » على وزن « بائة » بفتح الميم مع مدّها .

والحقيقة أن هذه الألف لا تُنطق ، إنما أضافها العرب كتابةً لا نطقاً قبل الإعجمان ليفرقوا بينها وبين « فة » لذلك تسمى « الألف الفارقة » .

والصواب : نطق « مائة » على وزن « فة » وكأنها « مئة » وفي القرآن :

﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(۲)</sup> .

تجد فوق الألف صفرأً مستديراً دلالة على أن الألف لا تُنطق في الوصل

(۱) سورة البقرة الآية ۲۳۴ .

(۲) سورة الأنفال الآية ۶۵ .

ولا في الوقف .

ولعل الأمر يجلو لك أكثر إذا جمعتها

فجمع مائة : مئات ، مثل فئة : فئات

ومن جنس الخطأ السابق يكون الخطأ هنا :

•• فالكثير ينطق « عمرو » بضم الواو .

وهذا لا يكون إلا في حالة الرفع فقط . مثل : يا محمد ، يا إبراهيم ،  
يا عمرو ، وهذه الواو ليست أصلية إنما حالها كحال الألف الفارقة ، وتسمى  
هي الأخرى « الواو الفارقة »

وأضيفت للتفرقة بين « عمر » بضم العين وفتح الميم ، و « عمر »  
بفتح العين وسكون الميم .

ألا ترى أنها في حالة النصب محدوقة الواو : رأيت عمراً ، وفي حالة الجر  
ترسم الواو ولا تنطق : سلمت على عمرو .

•• يكتب أحدهم في رسالته « أدعوا الله أن يديم أخوتنا ، وأرجوا منك أن  
تباشر بمراسلتي » .

وكأن الواو في « أدعو ، وأرجو » هي الواو الدالة على الجماعة .

والصواب : « أدعوا وأرجو » دون ألف بعد الواو لأن الواو هنا أصلية من  
دعا يدعوا ، ورجا يرجو .

لذلك كانت الألف التي بعد الواو الجماعة تسمى الألف الفارقة ، فهي  
تفرق بين الواو الجماعة والواو الأصلية .

« لم يذهبوا ، لن يندموا » .

•• يقولون : برد قارص « بالصاد » .

والصواب : قارس « بالسين » .

●● يقولون : صرة الطفل « بالصاد » .

والصواب : سرة بالسین .

●● يقولون : سرة الدرهم « بالسین » .

والصواب : صرة الدرهم « الصاد » .

●● ومرض : النَّفْرِسُ .

« وهى بكسر النون مع تشديدها وكسر الراء » .

يقولون : خطأ : النفرص : « بالصاد » .

●● يقولون : خص « بالصاد » .

والصواب : خَسٌ « بالسین » .

« مع مراعاة تفخيم الخاء وترقيق السين » .

●● يقولون : « أخذه قصرأ » .

والصواب : قسراً بالسین « أى قهراً » .

●● يقولون للظريف عنده ظرف .

والصواب : ظرف .

●● يقولون : « هذا فعل ماضى » .

« ومن جانب ثانى أقول كذا وكذا » .

« قام داعي يدعو الناس » .

« ذاك ولد مهتدى » .

وفي كل ذلك خطأ :

والصواب : ماضى ، ثان ، داع ، مهتدى .

قال الله تعالى: ﴿فِيهِمْ مُهَدِّدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ﴾<sup>(١)</sup> .  
 وأصل مهتدٍ «أمثالها» مهتدٍ : استثقلت الضمة على الياء فحذفت  
 الضمة فالمعنى ساكنان : الياء والتنوين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وبقى  
 التنوين .

لياء تثبت في حالتين :

١ - اقترانه - الاسم المنقوص - باداة التعريف مثل جاء الداعي ، قال القاضي .

٢ - الإضافة :

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> .

وهذا كلّه من الناحية الصرفية ، وحتى لا يطول بنا المقام أحيل إلى كتب  
 النحو لمعرفة باقي أحكام الاسم المنقوص .

●● يقولون : ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ ظُفُرًا عَظِيمًا .

بضم ظاء ظفرًا مع تسكين الفاء .

والصواب : ظَفَرًا بفتح الظاء والفاء .

●● يقولون : السُّبْحَة ، بكسر السين .

والصواب : السُّبْحَة بضمها .

●● يقولون : الْعُقْد بضم العين .

والصواب : العقد . بالكسر .

●● يقولون : أَعْطَاهُ حَفْنَةً مِنَ الطَّعَامِ «بكسر حاء حفنة» .

قال ابن منظور : «الحفن» : أخذك الشيء براحة كفّك ، والأصابع  
 مضبوطة ، وقد حفن له بيده حفنة ، وملء كُلَّ كفٍ حفنة» .

(١) سورة الحديد الآية ٤٢٦ .

(٢) سورة الأحقاف الآية ٤٣١ .

قال الجوهرى : الحفنة ملء الكفين من طعام .  
●● يقول أحدهم : اشتريت زوجين من الحمام .  
يقصد أربع حمامات .

وهذا خطأ : إذ أن زوجاً تعنى واحداً فقط « على أن يكون له مزاج له » ، والغريب أنهم لا يخطئون في الإنسان ، فيقول الكاتب <sup>أ</sup> وتربيه الأولاد مسئولية الزوجين ، فتفهم أن الزوجين هما الأب والأم لا ثالث لهما ولا رابع ، فكيف نوجه زوجين من الحمام على أنهما أربع حمامات ؟ وفي التنزيل : ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الرَّوْجِينَ الْذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ <sup>(٤٥)</sup> <sup>(١)</sup> ، وأيضاً الأزواج الأشباء : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> <sup>(٢)</sup> .

●● يقولون : هوَى فلان فلانة . أى أحبتها .  
وهذا عين الخطأ وأنفه وفمه .  
والصواب : هوَى : أحب والمصدر : هوَى .  
وهوَى : سقط والمصدر : هوَى ، على وزن مضى . مضى .  
والفاعل لأى منها هاو .

هويتك إذ عينى عليها غشاوة فلما اجئت قطعت نفسى الومها إخالك <sup>(\*)</sup> إن لم تفضلن الطرف ذا هوَى يسومك ما لا يستطيع من الوجود ●● ويخطئون في اسم عالم العربية الحبر البحر صاحب « تاج اللغة وصلاح العربية » المشهور باسم « الصاح » .

(١) سورة النجم الآية ٤٥ .

(٢) سورة الصافات الآية ٢٢ .

(\*) بكسر همزة أخال ، وهي من لغات العرب .

فيقولون : **الجوهري** بضم الجيم .

والصواب : **الجوهري** . بفتح الجيم وسكون الواو مع تشديد الياء .

●● ويُدعون **الفقيه المالكي** : سِحْنُون بضم السين .

والصواب : سِحْنُون بالفتح .

●● يقولون : اشتَرَت مُساكِأ . بضم الميم .

والصواب : مِساكِ . بكسرها .

●● يقولون لاسم شهر : ذُو القِعْدَة ، بكسر القاف .

والصواب : ذُو القِعْدَة بفتحها .

قال ابن منظور : « كانت العرب تقدّم فيه وتحجّ في ذي الحجة ، وقيل سمعى بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والميراث وطلب الكلأ » .

●● ومن **الخطأ في الأسماء** يقولون : بطيءة بفتح الباء .

والصواب : بطيءة بالكسر .

●● ويُقولون : دَوَامَة . بفتح الدال .

والصواب : دُوَامَة بالضم .

●● يقولون لنجم : الزُّهْرَة ، أو الزَّهْرَة .

والصواب : الزُّهْرَة بضم الزاي مع التشديد وفتح الهاء .

●● يقولون : لَثَة بفتح اللام .

والصواب : لَثَة بكسرها .

●● يقولون : شَفَة أو شِفَة .

والصواب : شَفَة بفتح الشين والفاء .

●● ويُقولون : الدُّم بتشديد الميم .

والصواب : الدُّم بالتحفيف .

فنقول : خرج الدُّم يسيل .

●● ويقولون : المَنِي بدون تشديد الياء .

والصواب : المَنِي بالتشديد .

●● ويقولون : خَصْر بكسر الخاء .

والصواب : خَصْر بالفتح .

●● يقولون : بِلْقِيس بفتح الباء .

والصواب : بِلْقِيس بالكسر .

●● يقولون : عَرَق النَّسَاء بكسر النون .

والصواب : النَّسَاء .

قال الجوهرى : النَّسَاء بالفتح مقصور : « عرق يخرج من الورك فيستطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ العافر ». ●●

يسأل مثلاً أحدهم أخاه : هل استيقظ أبى ؟

فيرد الثاني بشك : أعتقد ذلك .

وقد أعظم - هذا الأخير - الجنائية ، وارتکب حرمه لغوية بشعة ، مصدرها أنه استعمل « أعتقد » بمعنى « أظن » .

والصواب عصم الله أستنتنا من الزلل :

أن « أعتقد لا تكون إلا لما هو يقيني ثابت راسخ لا شوب فيه ولا ريبة ولا  
ظن ولا تردد ولا شك ». ●●

و« أعتقد » أي أجزم بالأمر وأوثقه .

ومنها العقيدة في الله : أي الإيمان الراسخ ، كذلك العقيدة في الملائكة

والرسـل و... .

●● يقصر الكثـير استعمال الكلمة «بات» .

فلا تعـنى عنـدهم إـلا نـام فـي مـثل «بات فـلان عـند أـخيه» .

وبـات تعـنى أنه أـمضى اللـيل وـقضاء ، نـوماً أو سـمراً ، أو قـيام لـيل وـنحوه .

قال جـل وـعلا : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَوُن لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ (٦٤)﴾ (١)

●● يـنـصـحـ أحـدـهـمـ أـخـاهـ فـيـقـولـ : أـصـبـرـ «ـبـالـضـمـ» ، أو يـزـجـرهـ فـيـقـولـ : اـسـكـتـ «ـبـالـكـسـرـ» .

والصـوابـ أنـ مـثـلـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ التـيـ أـولـهـاـ أـلـفـ وـصـلـ وـليـهـاـ حـرـفـ سـاـكـنـ  
وـلـاـ يـكـونـ قـبـلـ الـكـلـمـةـ شـيـءـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـحـرـفـ الثـالـثـ فـإـنـ كـانـ مـكـسـرـاـ تـكـسـرـ  
الـأـلـفـ مـثـلـ أـصـبـرـ ، وـهـكـذاـ .

●● الـبعـضـ لاـ يـعـرـفـ ضـبـطـ اـمـرـئـ فـيـ حـالـاتـهـ الإـعـارـيـةـ .

وضـبـطـهـاـ هـكـذاـ :

هـذـاـ اـمـرـوـ «ـفـيـ الرـفـعـ» .

رـأـيـتـ اـمـرـأـ «ـفـيـ النـصـبـ» .

سـلـمـتـ عـلـىـ اـمـرـئـ «ـفـيـ الـجـرـ» .

●● اـسـمـ الذـىـ أـصـابـهـ الرـدـىـ : رـدـىـ .

●● وـاسـمـ الـفـاعـلـ منـ جـاءـ ؟ .

وـاسـمـ الـفـاعـلـ مـنـهـاـ هوـ : جـاءـ . وـالـأـمـرـ : جـمـعـ .

●● لـعـلـ الـبـعـضـ لاـ يـعـرـفـ أـنـ «ـبـيـجـامـةـ»ـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ هـىـ «ـمـنـامـةـ»ـ عـلـىـ وزـنـ

(١) سـوـرـةـ الـفـرقـانـ الآـيـةـ (٦٤) .

« المنامة » العاصمة ، وحروفها .

●● يقولون : احتوت الأم طفلها في حضنا بضم الحاء .

والصواب : حضنها . بالكسر .

قال ابن منظور : « الحِضْنُ : ما دون الإبط إلى الكثع .

وقيل هو الصدر والعضدان وما بينهما ، وحِضَنَا الليل : جانباه ، وحِضَنَا الجبل جانباه ، ونواحي كل شيء أحضنه » .

●● يقال : ها أنا ذا ، وهو أنت ذا .

والأولى صواب ، والثانية خطأ .

وصوابها ها أنت ذه . « بإشباع الهاء أو الاختلاس » .

وتضاف لهما الهاء فيصيران : هذا ، وهذه .

●● وأنحسر وأنا أذكر أن سواداً عظيماً من الناس يردد « الستار موجود » !!! .

انظر كيف ضياع الملكة والحسن اللغوي .

موجود : مفعول ، فمن أوجد الله ؟ .

فالموجود ليست من أسماء الله الحسنى بل هي خطأ نقاً وعقلاً <sup>(١)</sup> .

●● يقولون : هذا أمر بسيط سهل ميسور .

أو : قلت ببساطة : لا .

وهذا باب من أبواب الخطأ « لاعتبار بسيط كسهل وميسور » إذ أن بسطه فيها معانى الإسهاب والتغطية والامتداد وهكذا .

قال الله ﷺ والله جعل لكم الأرض بساطاً <sup>(٢)</sup> .

(١) كذلك « الستار » ليست من أسماء الله وإن كانت صيغة مبالغة ، فأسماؤه تعالى توقيفية .

(٢) سورة نوح الآية ١٩ .

﴿ لَئِنْ بَسْطَتِ إِلَيَّ يَدُكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لَا قُتْلَكَ ﴾ (١)

﴿ يَسْطُطُ الرِّزْقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (٢)

فَأَينَ الْبِسَاطَةُ فِي « لَا » فِي الْمَثَالِ السَّابِقِ ، إِنَّمَا هِيَ غَايَةُ الْإِيْجَازِ وَأَنْهِيَ إِلَى  
أَنْ نَطَقَ « بَسْطٌ » وَاشْتَقَاقَاهَا يَحْتَاجُ لِتَرْكِيزٍ وَدُرْبِرَةٍ ، فَمَثَلًاً : « بَسْطٌ »  
السِّنُّ مَرْقَةٌ وَتَلِيهَا الطَّاءُ مَفْخَمَةٌ تَلِيهَا التَّاءُ مَرْقَةٌ وَالتَّاءُ قَرِيبَةٌ مِنَ الطَّاءِ ،  
كَذَلِكَ بِسَيْطٌ ، يَنْطَقُهَا الْبَعْضُ صَدَادًا .

●● يَقُولُونَ : هَذَا الرَّجُلُ رَأْسُهُ كَبِيرٌ وَيَطْنَبُ عَظِيمَةً .

وَالصَّوَابُ : كَبِيرٌ ، وَعَظِيمٌ . فَرَأْسٌ وَيَطْنَبُ ، لَفْظَانِ مَذْكُورَانِ .

وَلَنْكَ إِنْ أُعْطِيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَرْجُلَكَ نَالَ مَنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعًا

قال ابن مكي الصقلبي :

١ - الرأس والبطن والقلب والجوف والأنياب والأضراس كل ذلك مذكور .

٢ - السن والكبд والإصبع والكف والعضد والصدغ والكتف والضلع والورك  
والفخذ والساقي والقدم والعقب والعرقوب والكراع والكريش كلهم إناث .

٣ - اللسان والذراع والعنق والقفأ ، تذكر وتؤنث .

وَالْغَالِبُ فِي الْعَنْقِ التَّذْكِيرُ ، وَفِي الْذِرَاعِ التَّأْنِيَّتُ .

●● وَمِنَ الْمُتَفَرِّقَاتِ يَقُولُ ابن مكي الصقلبي :

الحال : تؤنث وتذكر ، تقول :

أنا بحال صالح ، وبحال صالح ، والتأنث فيها أغلب .

السلاح : تذكر وتؤنث ، المجنحون : مؤنثة .

(١) سورة المائدة الآية ٤٢٨ .

(٢) سورة الشورى الآية ٤١٢ .

القوس : أثني . الحرباء : مذكر .

العقاب : مؤنثة .

والقدوم مؤنثة ، والبئر والدلو : مؤنثتان .

والطست مؤنثة « مُعرَّبة والجمع طِسًا وطَسَاتٌ » .

الفأس والعكاز والنعل كلهم مؤنثات .

●● يقولون : دخلت السوق فإذا هو مغلق .

إن سبيل الحق لا يعدله سبيل .

أصبحنا كالكلأ المباح .

وكل ذلك صواب .

ولكن الناس لا تعرف في « سوق ، سبيل ، كلاً » إلا التذكير وهذا هو الخطأ .

قال الرحمن : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ (١) .  
بتذكير سبيل .

وقال تبارك اسمه : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ (٢) ، بتأنيث سبيل .

●● يقولون : « دون هذا الترتيب » جلست العروسة على الحصيرة وقطعت  
الخميرة بالسكينة ، وذلك صواب .

أيضاً صواب : جلست العروس على الحصير وقطعت الخمير بالسكين .  
« عروس ، حصير ، خمير ، سكين » تذكرة وتوثيق وعلى تذكير سكين  
جاءت الآية :

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٦ .

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٧ .

﴿ وَاتَّكُلْ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَ سِكِّينًا ﴾ (١).

• يقولون : في محاولة للتفسح : هذا صحفي لامع .  
بضم الصاد والراء في صحفى « .  
وفي « درة الغواص في أوهام الخواص » .

قال الحريري : إنهم يفعلون ذلك : مقايسة على قولهم في النسب إلى  
الأنصار : أنصارى ، وإلى الأعراب : أعرابى ، والصواب عند النحوين البصريين  
أن يُوقَع النسب إلى واحدة الصحف وهي صحيفة ، فيقال : صحَّفى ، كما  
يقال في النسب إلى حنيفة : حَنَفَى ، لأنهم لا يرون النسب إلا إلى واحد  
المجموع كما يقال في النسب إلى الفرائض : فَرَاضَى ، وإلى المقاريض :  
مُقْرَاضَى ، اللهم إلا أن يجعل الجمع اسمًا علماً للمنسوب إليه ، فيوقع حينئذ  
النسب إلى صيغته ، كقولهم في النسب إلى قبيلة هوزان : هَوَازِنَى ، وإلى حى  
كلاب : كَلَابَى ، وإلى مدينة الأنبار : أَنْبَارَى » أ. ه.

• يقول أحدهم : « أرأيت هذه المرأة الكسيحة - إنها امرأة صبوره » .  
و : فلسطين الديبية .

والصواب : الكسيح ، صبور ، الديبع .

وفعل وفعول هنا ما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وقال ابن منظور في هذا  
النوع : [ ... يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع ، كقوله : « إنا رسول رب  
العالمين » ، وكقوله « الملائكة بعد ذلك ظهير » ] .

رسول : فعل ، ظهير : فعل .

• يقولون : شاب عازب ، أو شاب أعزب ، أو عاذب ، أو أعدب .  
 وكلها خطأ . والصواب : « عَزَبَ » والمؤنث « عَزَبَةَ » أما الجمع فيوافق

(١) سورة يوسف الآية ١٢١ .

قول العامة الصحيح وهو «عَزَابٌ» .

قال ابن منظور : والعزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، والاسم العزبة ، والعزوية .

●● يقولون : هو يحلب الناقة ، ويسلخ الشاة .

بكسر لام يحلب ، وضم لام الشاة .

والصواب : يحلب « بالضم » ويسلخ « بالفتح » .

﴿ وَآيَةً لَهُمُ اللَّيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾<sup>(١)</sup> .

●● يقولون : هي تضرب الولد وتغضبه . « بضم العين » .

والصواب : تعْضُه . « بفتح العين » .

﴿ وَيَوْمَ يَعْصُمُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

●● يقولون : هذه تجربة ناجحة . « بضم الراء » .

والصواب : تجربة . « بالكسر » .

●● يصف أحدهم آخر ذاماً له فيقول : هو قع .

والصواب : أن القع هو الحال من الشوائب .

وعربى قع : أى خالص النسب ، والجمع : أقحاح .

●● يقولون : الغيبة بفتح الغين .

والصواب : الغيبة بالكسر « التي يعني : ذكرك أخاك بما يكره » .

وفي اللسان : الغيبة : من الغيبة . « بفتح » .

الغيبة : من الاغتياب . « الكسر » .

(١) سورة يس الآية ٣٧ .

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٧ .

●● بعض الكلمات يحدث لها قلب :

فنقول : جَذْبٌ وَ جَذْبٌ .

: أَيْسٌ وَ أَيْسٌ .

: أُوياشٌ وَ أُوشابٌ .

●● بعض الكلمات لها مدلولان متضادان :

قَدَّ : قد تعنى ١ - قام . وقد تعنى ٢ - جلس .

المائل : ١ - القائم المتتصب ٢ - الالاطى بالارض .

مولى : ١ - للسيد . ٢ - وللعبد .

طرب : هي خفة تصيب المرء لشدة :

١ - السرور . ٢ - الجزع .

ناهل : ١ - للشارب المتروى . ٢ - للعطشان .

●● يقولون : العمال أكفاء في عملهم . « بِكَسْرِ الْكَافِ وَ تَسْكِيدِ الْفَاءِ وَ فَتْحِهَا » .

والصواب : أكفاء . « يَسْكُونُ الْكَافُ وَ فَتْحُ الْفَاءِ الْخَفْفَةُ » .

وهي جمع « كُفَاءٌ » أما الأولى فجمع « كَفِيفٌ » .

●● وما أكثر ما يقولون : حدثنا فلان بحدثي مستفاضن .

والصواب : مستفاضن ، أو مستفاض فيه .

●● يقولون : هذا صنف جيد بفتح الصاد .

والصواب : صنف « بِالْكَسِيرِ » .

●● يقولون : رجل فاطر .

والأصح : مفتر ، ومن أفتر .

لكن قال ابن هشام اللخمي إن ابن سيده حكى : فطر وأفطر.

فعلى هذا : تصلح فاطر ومفتر . عنده .

•• يقولون : ضاع المفتاح بضم الميم .

والصواب : مفتح . بكسرها .

•• يقولون : هو يخدم نفسه . بكسر الدال .

والصواب : يخدم بالضم .

•• ويقولون : نخاف أن يطُش بك الظالم « بضم الطاء » .

والصواب : يطِش بكسر الطاء .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ (١) .

•• يقولون : لقد عِرف الحقيقة وصِير . « بكسر راء عرف ، و(باء) صير » .

والصواب : عَرَف وصَيْر بفتحهما .

•• يقولون : كَفَة الميزان . بفتح الكاف .

والصواب : كَفَة بالكسر .

•• ويقولون : حَرَص الرجل على الخير « بكسر الراء » .

والصواب : حَرَص « بفتحها » .

•• يقولون : وهذا لَا غِنَاء عنه . بكسر الغين .

والصواب : غَنَاء بالفتح .

---

(١) سورة الدخان الآية ١٦ .

•• يقولون : هو مهدور الدم .

والصواب : مُهدر .

•• يقولون : فلان انتهك عرض فلانة . يفهمون أنه زنى بها .

والحقيقة : أن العرض أشمل من ذلك فهو كل ما يمدح ويدم في المرء .

•• يقولون : الحائط مُطلٍ ، والسيارة مُطللة .

والصواب : مَطْلِي ، ومَطْلَلَةٌ .

قال النابغة : ..... مَطْلِي به القار أُجرب .

•• ومثلها يقولون : وجدت حجراً مُرمى في الطريق .

والصواب مَرْمَى .

•• تُكتب على اللوحات الصغيرة : لا تنسى ذكر الله .

والصواب : لا تنس .

•• يقولون : ندعوا الله أن يحسن خاتمتنا .

نرجوا الرفق بالمسكين .

الخطأ هو وضع هذه الألف بعد الواو ، لأن الواو هنا ليست الواو الدالة

على الجماعة بل هي واصلية في الكلمة كما تقول : نلعب ، نأكل ،

نرجو ، ندعو .

•• يقولون : لم يبني المجد إلا المجد .

لم يسعى الطالب للنجاح .

والصواب : يبنِ ، يسعَ .

ال فعل المعتل الآخر إذا سبقة جازم يبني على حذف حرف العلة .

•• وما أكثر أن يقولوا : كُتب ، عنده كُتب وحملتُ الكَتب .

وهذا خطأ : وإنما هي كُتب بضم الناء .

•• يقولون : هذا إِفْهَمُ الْخَاطِئِ ٰ بـ بـ كـ سـ رـ الفـاءـ .

والصواب : فـهـم بفتحها .

•• يفخمون همزة أرض ، الأرض .

وألف ٰ قـرـآنـ ، وهـمـزـةـ أـبـ ، وأـلـفـ اللهـ .

والألف أبداً مرقة .

ويقولون ألف لفظ الجلالة لها حالتان : التفحيم والترقيق .

والصواب : أنها ٰ اللام ٰ وليس الألف .

•• يقولون : قد كـبـرـ الصـبـىـ وـعـقـلـ ٰ بـ كـسـرـ القـافـ مـنـ عـقـلـ .

والصواب : عـقـلـ ٰ بـالـفـتحـ .

•• ومن البلية شيع ذلك الخطأ حيث يقولون : الأـبـ ، الأـخـ .

ٰ بـتـشـدـيدـ الـباءـ وـالـخـاءـ .

والصواب التخفيف : الأـبـ ، الأـخـ .

وفي القرآن : هـ وـبـنـاتـ الأـخـ ) (١) .

•• ويقولون : فلان يتعاطى المـخـدـراتـ ٰ بـ فـتـحـ الدـالـ .

والصواب : مـخـدـراتـ ٰ بـالـكـسـرـ .

---

(١) سورة النساء الآية ٥٢٣ .

ومن الأولى : نساء مخدرات «أى في الخدر» .

●● يقولون : الذهاب والإياب . «بكسر الذال» .

أو : ذهاباً وإياباً .

والصواب : الذهاب ، ذهاباً « بالفتح » .

يقول الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ (١) .

●● يأمر أحدهم أخاه : اتقى الله ، قوم وصلى الفجر ثم نام إن شئت .

وهذا خطأ لا أحبه لك .

والصواب : اتق ، قم ، صل ، نم .

●● هذا هو الحق الصراح أو «الصراح» .

الصراح بضم الصاد أو كسرها صواب .

●● قرأت نبذة « ونبذة » من الكتاب .

نبذة بالضم أو الفتح « للنون » صواب .

●● هذه دلالة « أو دلالة » واضحة .

دلالة بكسر الدال وفتحها صواب .

●● مرض السل .

صواب فيه : السل ، السيل ، بضم السين وكسرها .

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١٨ .

● ● رطانة ، رطانة فتح الراء وكسرها صواب .

قال ابن الأثير : التراطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو موضعية بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص به غالباً كلام العجم .

● ● الكُرْه ، الكُرْه بضم الكاف وفتحها صواب .

● ● تُجاه ، تِجاه ، بضم الناء وكسرها صواب .

وجلست تجاهك أى أمامك تلقاء وجهك .

● ● ربَّما ، ربَّما ، بتخفيض الباء وتشديدها صواب .

وبالتخفيض ﴿ ربَّما يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (١) .

● ● يقولون : وبناء عليه كذا وكذا « بضم الباء » .

والصواب : بناء « بكسر الباء » من بنى يبني بناء .

● ● يقولون : غرقت السفينة . « بفتح الراء » .

والصواب : غرقت السفينة بالكسر .

● ● عَلَاقَة « بالفتح » : لما هو معنوي : علاقة حب ، عَلَاقَة أخوة

علاقة « بالكسر » : ما يعلق به الشيء مثل الثوب وغيره .

● ● كَبَر « بكسر الباء » : طعن في السن .

« كَبَر » ( بضم الباء ) : عُظم « في مقامه » .

● ● القرن « بكسر القاف » الموازي في القوة والشجاعة والعمل .

« القرن » بفتح القاف : المساوى في السن .

---

(١) سورة الحجر الآية ٢ .

●● الْوَضُوءُ « بفتح الواو » : الماء المعد للتوضؤ .

الْوَضُوءُ « بضم الواو » : الفعل نفسه .

●● شَهَقَ « بفتح الهاء » : البناء ارتفع فهو شاهق .

شَهَقَ « بكسر الهاء » : تردد النفس في حلقه « وسمع شهيقاً »

●● عَرَضَ « بالضم » الشيء « ناحية من نواحيه » .

عَرَضَ « بالفتح » الشيء « عكس طوله » .

●● الجُرْحُ « بضم الجيم » : الألم حسياً أو معنوياً .

الجُرْحُ « بالفتح » : ذات الشق الذي يسيل دمه .

●● الجَدَ « بفتح الجيم » : الحظ أو الغنى .

الجد « بالكسر » الاجتهداد .

●● الْخَطْوَةُ « بضم الخاء » ، الْخَطْوَةُ « بفتحها » .

قال ابن منظور : الْخَطْوَةُ « بالضم » ما بين القدمين .

والجمع خطى وخطوات وخطوات .

أما الْخَطْوَةُ فهي الفعل « بالفتح » .

والجمع خطوات بالتحريك ، وخطاء .

●● حَسِبَ « بكسر السين » ، حَسِبَ « بفتحها » .

الأولى : أئْيَ ظن ﴿ فَلَمَّا رَأَهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ (١)

ومضارعة : يَحْسَبَ مثل شرب يشرب .

﴿ يَحْسَبُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ (٢)

(١) سورة النمل الآية ٤٤ .

(٢) سورة النور الآية ٣٩ .

الثاني حَسْبَ من العد والحساب .

نقول : حَسْبَ التاجر أرباحه .

ومضارعه : يحْسِبُ « بكسر السين » مثل ضَرَبَ يضرِبَ .

هل تستطيع أن تحدد : « احتسبتُ الأجر عند الله » .

تنتمي للأولى أم للثانية ؟ كذلك « الحِسْبَةُ » لأى منها ؟ .

« احتسبتُ والحسْبَةُ » تنتميان للثانية .

● ● وسْطُ « بتسكين السين » ، وسَطٌ « بفتحها » .

قال أحمد بن يحيى « الفرق بين الوسْطُ والوسَطُ أنه ما كان يبين جزءٌ من جزءٍ فهو وسْطٌ مثل الحلقة من الناس والسبحة والعقد ، قال : وما كان مصمماً لا يبين جزءٍ فهو وسَطٌ مثل وسَط الدار والراحة والبقعة » .

وهناك تفرقة ميسرة ذكرها ابن برى قال :

« وكل مَوْضِعٍ صلح فيه « بين » فهو وسْطٌ وإن لم يصلح « بين » فهو وسَطٌ » .

فعندي أقول « جلست وسط القوم » .

يجوز أن أحذف « وسْطٌ » وأستبدل بها « بين » .

فتكون : « جلست بين القوم » ، فتكون وسْطُ « بسكون السين » .

أما عندما أقول : « جلست وسط الدار » .

فلا يستقيم المعنى إذا وضعنا مكانها « بين » .

فتكون « وسَطٌ » بفتح السين .

● ● يقولون : فلان أعمى . أى ليس عربياً .

والصواب : عجمى . وهى نسبة إلى العجم لا تتعلق بكونه فصيحاً يجيد العربية من عدمه ، فربما كان عجمياً وفصيحاً .  
أما الأعجمى : فهو من لا يفصح في قوله ولا يكاد « يُبَيِّن » ولو كان عربياً .

يقال بهيمة « عجماء » أى لا تنطق ولا تبين عما في دواخلها .  
و « عجماء » مؤنث « أعجم » كما نقول أصفر وصفراء وأحمر وحمقاء .

وأعجمت الكتاب : أزلت عجمته ( بالنقط ) .  
كما نقول « شكا فلان فأشكنته » أى أزلت شكواه فهذه ألف الإزالة .  
● يقول أحدهم : قابلت فلاناً فسلمت عليه وحدته .  
وهو يقصد بسلامت عليه أنه وضع يده في يده .  
وهذا استخدام خطأ للكلمة .

والصواب أن السلام هو القول فقط « السلام عليكم ونحوه » .

أما المصادفة فهي وضع اليد في اليد ( ١ ) .  
● يقولون : هذا الأمر في وفيك وفي كل أحد .

والصواب : في بتشديد ياء « في » .

● يسأل أحدهم أخيه : ألسْت طالباً ؟ .

فيرد : نعم إني طالب .

والصواب : بلى . « في الإثبات » .

---

( ١ ) ومنها تحريم مصادفة المرأة الأجنبية ، أما السلام عليها ففيه تفصيل أرجع له .

وفي النفي : لا لست طالباً .

فلا مكان إذن لـ « نعم » .

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ <sup>(١)</sup> .

•• يقولون : جَمْدَ الماءِ بضم الميم .

والصواب : جَمَدَ بفتحها .

يقولون : غَضْبٌ وَنَقْمٌ عليه . « بكسر القاف » .

والصواب : نَقْمٌ . بفتحها .

﴿ وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

•• يقولون سَخَطَ « بفتح الخاء » .

والصواب : سَخَطٌ بالكسر .

•• يقولون : سَهَرَ فلان حتى الصباح . « بفتح الهاء » .

والصواب : سَهِرٌ بالكسر .

•• يقلّبون فيقولون : هذه مَعَالِقٌ كثيرة .

والصواب : مَلَاعِقٌ .

كذلك المفرد : ملعة وليس معلقة .

•• يقولون : أَكَلْتُ من مَطَابِقِ الطَّعَامِ .

والصواب : أَطَابِقِ ، بالهمز .

•• يقولون : تَرَكْتُ الشَّيْءَ بِرِمْتَهُ « بكسر الراء » .

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٢ .

(٢) سورة البروج الآية ١٨ .

وذو الرُّمة .

والصواب : برمته وذو الرُّمة بالضم .

●● هل لك أن تخرج الخطأ هنا ؟ .

« نحن نعيش في عصر المراقبة والتجسس والتصنّت » .

والخطأ هو : التصنّت .

و صنٌت ، هذه لا يوجد لها أى أثر في معجم العربية .

والصواب : نصٌت .

فقول : أخذ يتنصّت و « التصنّت » .

●● يقولون : وَثَقَ فلان بفلان . « بفتح الثاء » .

والصواب : وَثِيقَ بكسرها .

●● يقولون : يهرب . « بفتح الراء » .

والصواب : يهرب « بضمها » .

●● يقولون : الطائر يفرش جناحيه . « بكسر الراء » .

والصواب : يفْرُش « بالضم » .

●● عَنَا ، عنَّى ، عَنِي ، عَنِي .

عَنَا ، منها العَنْو : وهو الخضوع والذلة .

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَمِيمِ الْقَيُومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾<sup>(۱)</sup> .

عنِي : منها المعنى « وأنا أعني كذا وكذا ، وأنت تعني » .

---

(۱) سورة طه الآية ۱۱۱ .

ومنها العناية « عنى بأمره » .

عَنِي : منها العناياء « وعَنِي بعقله : شقى به » .

عِنِي : من العناية . و « عَنِيتُ به » .

●● يقولون : يحجز . « بكسر الجيم » .

والصواب : يحجز « بضمها » .

●● يقولون : يمزِّج « بكسر الزاي » .

والصواب : يمزِّج « بضمها » .

●● سَحْرٌ : منها السُّحر والسحور .

سَحْرٌ : منها السُّحر .

●● يقولون : سورة الدخان « بتشديد الخاء » .

والصواب : الدخان « بالخفيف » .

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١) .

●● كذلك يقولون : اجعل أعصابك مسترخيّة « بتشديد الياء » .

والصواب : مسترخيّة « بالخفيف » .

●● يقولون : أعب فلان على فلان كذا وكذا .

والصواب : عاب .

لذلك من الخطأ قولنا مُعب ، والصواب : معيب .

●● يقولون : فَقَرَّةْ « بفتح الفاء » .

والصواب فقرة « بكسرها » .

---

(١) سورة الدخان الآية ١٠ .

أيضاً يقولون : العمود الفقري .

والصواب : الفقري .

•• يقولون : كوكب المريخ . «فتح الميم» .

والصواب : المريخ « بالكسر » .

•• يقولون : قنديل «فتح القاف» .

والصواب : قنديل « بالكسر » .

•• يقولون : فلان يلبس ثوبه « بكسر الياء » .

والصواب : يلبس «فتحها» .

•• يقولون : جرجير «فتح الجيم الأولى» .

والصواب جرجير « بالكسر » .

•• يقولون : عينيها جميلتان وكأنهما عينا مهاة «أى بقرة» .

قال الأصماعي : إنما تُشبه عينا المرأة بعيني البقرة لسعتها لا لحسنها .

•• يقولون : بادئ ذي بدء « بكسر باء بدء» .

والصواب : بدء « بالفتح » .

•• الفرق بين يسير ويسرى .

يسير : في النهار وفي الليل .

يسرى : في الليل فقط ، ومنها الإسراء .

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِبْدِهِ لَيْلًا﴾<sup>(١)</sup>

---

(١) سورة الإسراء الآية ١١ .

●● يقولون : « مبروك عليه الحذاء الجديد ». .

وهذا خطأ وسباب .

والصواب : مبارك . من البركة « مباركة طيبة » .

أما مبروك فمن البرك ، تقول بركت الناقة أى : وقعت على بركها  
« وهو صدرها ». .

ونقول : بارك الله الشيء وفيه وعليه .

يقولون : هذا الصندوق سعة كذا . « بكسير سين سعة ». .

والصواب : سعة « بفتحها ». .

﴿ لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾ (١) .

●● تقول العامة : مصباح سهارى .

وسهارى هذه صحيحة من سهر .

وكذلك « سهران والسهر » صواب .

●● يقولون : الباب مفتوح على مصراعيه .

والصواب : مصراعيه .

●● يتعجب البعض من كون « وائل » اسم عربى قديم !!! .

« العاص بن وائل » وما معناه ؟ .

« وَآلَ » : لجأ وطلب النجاة وفي القرآن ﴿ مَوْئِلًا ﴾ (٢)

ويقال : « لا وألت إن وألت » أى لا نجوت إن نجوت .

(١) سورة الطلاق الآية ٧ .

(٢) سورة الكهف الآية ٥٨ .

- ● كذلك « تامر » ويظنه البعض اسم عصرى .  
 وهو فى منتهى البدوية ؟ فهو مأخوذ من التمر .  
 وتامر اسم فاعل من تمر .  
 لـك لـابن بالصيف تامر  
 وغرتى وزعمت أـن  
 ● ● كذلك ياسر « عمار بن ياسر » .  
 هـى من الـيسـرـأـى السـهـولةـ .  
 أو من الـيسـارـأـى الغـنىـ والـثـروـةـ .  
 أو من الـيسـرـ « والـيدـ الـيـسـرىـ خـلـافـ الـيـمـنـىـ » .

## بعض ما أصاب فيه العامة الفصيح

●● يقولون للنساء : نِسوان .

وربما حاول بعض المتفصحين ضم النون « نُسوان » .

والصواب بالكسر .

قال الشنفري :

أُميمة لا يخزى ثيابها حليلها      إذا ذُكر النِّسوان عَفْت وجلتِ

وقال جميل بن معمر :

ويحسب نِسوان من الجهل أنتي      إذا جئت إِيَاهُنْ كُنْتِ أَرِيدُ

●● تقول العامة : السُّم بفتح السين وهو الأفضل .

والسم بالضم صحيح .

●● تقول العامة للوعاء : حُقّ .

وهذا صحيح فصيح .

●● تقول العامة : مخدّة . للوِسادَة « وهذا صواب » .

ولعلها من الخد ، تضع خدك عليها فتصير مخدّة .

قال ابن منظور في باب وسد : الوساد واللوِسادَة المخدّة .

●● تقول العامة : « بالعامية المصرية أيضاً » : « أرم الكلب الولد » .

و « حارمك » وتعني العَض الشديد .

وذلك عكس المعنى الأصلي للكلمة ، إذ « القرم » هو الأكل بمقدم

الفم ، وقيل : أكل ضعيف ليس له أثر .

والبيت المشهور للمرزد بن ضرار :

يَهْزُونَ عِرْضَى بِالْمَغْبِبِ وَدُونَهُ  
لَقِرْمَهُمْ مَنْدُوْحَةٌ وَمَا كُلُّ  
أَيْ يَفْتَابُونَنِي ، وَهَذَا لَا يَضْرُنِي ، إِنَّمَا فَعَلُهُمْ كَالْعَصْبَى الْمُسْعِفُ الَّذِي لَا

يُؤْثِرُ .

●● يقول بعض المتفصحين : خرجت روحه .

ويصيّب العامة فيقولون : روحه .

وفي القرآن : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ (١) .

﴿ إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ (٢) .

●● تقول العامة : هذا زير نساء .

و « زير » صحيحة ، وهو الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهن ،  
وأيضاً يقال : خلِم و طِلب نساء .

●● تقول العامة في جمع شيخ : مشايخ .

وهي صواب وتحتم أيضاً على « شيوخ ، وأشياخ ، وشيخة »

●● تقول العامة : كِرْش . « بكسـر الكاف وسـكون الراء » .

وهي صواب ، وكذلك « كـرـش » صواب « بفتح الكاف وكـسرـ الراء » .

●● تقول العامة لقطعة القماش الرفيعة « وبالعامية المصرية » .

« زـيـءـ قـماـشـ » زـيـقـ قـماـشـ .

و « زـيـقـ » هذه صواب : والجمع أزيـاقـ .

---

(١) سورة الإسراء الآية ٤٨٥ .

(٢) سورة الحجر الآية ٤٢٩ .

أما « بيوت الأزياء » فمن الزَّى .

•• تقول العامة : إيش عرْفُك .

و « إيش » صواب . أصلها « أى شيء » .

وروى شيخ المفسرين الإمام الطبرى عند تفسيره : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ هُنَّ (١) .

قصة ماتعة ، وفيها « يا أبْتِ إيش بتريد » .

•• تقول العامة : « أهلاً وسهلاً » وهي صحيحة .

و معناها : حللت بأهلي كأهلِك ، وسهل كسهلِك .

•• تقول العامة : « عقبالك » .

وهي صواب ولكن هكذا « عقيبي للك » .

وهي دعاء أن تكون لك نفس هذه العاقبة من زواج أو نجاح ونحوه .

•• تقول العامة : هذا كلام عويص جداً .

و « عويص » فصيحة ، أى : صعب .

وأروى من الشعر شِعراً عويصاً ينسى الرواة ما قد رروا

•• تقول العامة : لَحسْ فلان أصابعه .

وهو صواب لكن بكسر الحاء لحس .

•• تقول العامة : فلان أصابه الهبل ، أو عنده هبل .

وهو لفظ عربى يعني الفقد ، فكانه فقد عقله .

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٤١ .

قال المزد بن ضرار :

فقال لها هل من طعام فإننى أذم إليك الناس أمك هابل  
وأمك هابل : يدعى عليها أن تفقدها أمها ، وهبته أمه : أى فقدته .  
وفي البخارى : « أَنْ أُمُّ حَارِثَةَ بْنَ سُرَاقَةَ لَمَا قُتِلْ يَوْمَ بَدرٍ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ تَكُنِ الْجَنَّةُ أَصْبَرُ وَأَحْتَسِبُ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعْ . فَقَالَ : وَيَحْكُمُ أَوْهَبِلْتِ ؟ أَوْجَنَّةُ وَاحِدَةٌ هِيَ ؟ ، إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ » .



## أصول مهمة

هذه بعض الكلمات التي تصادف المسلم حين يقرأ كتاب الله فيحب أن يعرف معناها اللغوي ويشق عليه معرفة أصلها :

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (١)

الله - إله .

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَ﴾ (٢)

ملائكة - ملك ، ألك ، لأنك .

﴿الشَّيْطَانُ يَعْدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ (٣)

الشيطان - شيط ، شطن .

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (٤)

إيليس - بلس .

﴿وَيَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٥)

آدم - أدم (٦)

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

(٢) سورة التحريم الآية ٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٦٨ .

(٤) سورة الأعراف الآية ١١ .

(٥) سورة الأعراف الآية ١٩ .

(٦) حواء - حوا .

● ● ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْلَّيلُ نَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ (١)

آية - أيا .

● ● ﴿ ذُرِيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ (٢)

ذرية - ذرر .

● ● ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلًا تَتَرَاءَ ﴾ (٣)

تترى - وتر .

● ● ﴿ إِنَّ حَصْصَ الْحَقِّ ﴾ (٤)

حصص - حصن .

● ● ﴿ طَوَبِي لَهُمْ وَحْسُنُ مَثَابٍ ﴾ (٥)

طوبى - طيب .

● ● ﴿ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ ﴾ (٦)

برية - برأ .

● ● ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَائِبٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ (٧)

ماء - موه .

---

(١) سورة يس الآية ١٣٧ .

(٢) سورة الإسراء الآية ١٣ .

(٣) سورة المؤمنون الآية ٤٤ .

(٤) سورة يوسف الآية ٥١ .

(٥) سورة الرعد الآية ٢٩ .

(٦) سورة البينة الآية ٧ .

(٧) سورة النور الآية ٤٥ .

• ● ﴿ أَسْمَهُ أَحْمَدٌ ﴾ (١)

اسم - سمى ، وسم .

• ● ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴾ (٢)

ساعة - وسع .

---

(١) سورة الصافات الآية ٦٦ .

(٢) سورة طه الآية ١٥ .

## كيف الحفظ؟

«ها قد قرأت كل التصويبات ولم يكدر يخلص لذاكرتي ربعها!» . ربما نطق لسان حال البعض بمثل هذه الجملة أو معناها ، وأقول : هذا حسن إن شاء الله فلا تُبَيِّس ، ولكن لتسأل نفسك : لماذا تنسى رغم أنك تفهم كل سطر وكل كلمة؟ .

لعل أهم أسباب عدم التصاق أى علم بالذاكرة هو فقد «الهدف التعليمي» ، فلو أنك انتويت تعليم العلم لغيرك قبل أن تتعلمك أنت ، لتأهبت ذاكرتك لهذه المهمة ، واستشرف تركيزك لتحقيقها ، ثم تشرع بالفعل تخرج ما حصلته فيكون زيادة ثبيت لك ، وكما يقولون : علم تعلم .

قال إبراهيم النخعي :

«من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به ، ولو أن يُحدَث به من لا يشتهيه ، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره» .

كان الزهرى رحمة الله بعدهما يسمع من سعيد بن المسيب يأتي الدار فيوقف العجارية ، فتقول : ماذا تزيد يا سيدى؟ فيقول : اجلسى . حدثنى سعيد بن المسيب قال : حدثنى أبو هريرة ... وسوق الأحاديث .

فتقول : يا سيدى مالى ولسعيد؟!

فيقول : آفة العلم النسيان وحياته المذاكرة وأنخسى أن أنسى .

نعم تخرجه لك أحد ، لزميلك فى العمل ، لجارك ، للجالس إلى جانبك فى وسيلة المواصلات .

وَمَا عَلِيكَ لَوْ أَنْكَ تَمَثَّلْتَ مهنة الأنبياء والدعاة ، يُفْعِلُونَ النَّاسَ وَإِنْ لَمْ  
يُطْلَبْ مِنْهُمُ النَّاسُ ، بَلْ وَإِنْ صَدُوْرُهُمْ وَزَجْرُوْهُمْ .

قِيلَ لِلْمَهَلَّبَ : بِمَ أَدْرَكْتَ ؟ قَالَ بِالْعِلْمِ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنَّ غَيْرَكَ قَدْ عَلِمَ  
أَكْثَرَ مَا عَلِمْتَ ، وَلَمْ يَدْرِكْ مَا أَدْرَكْتَ ، قَالَ ذَلِكَ عِلْمٌ حُمْلٌ ، وَهَذَا عِلْمٌ  
أَسْتَعْمَلُ .

## الخاتمة

### أخي الحبيب ...

وهامهم المسلمون يعيشون على هامش الحياة بعيدين عن إيقاعها ، لا يؤبه  
بهم ولا يستأذنون في أمرهم  
ذلك لما ارتضوا أن يعيشوا أتباعاً لغيرهم فترى المثقف المتحرر قنع لنفسه أن  
يكون ذيلاً لأوربي يستقى منه ملبسه ومشريه ولسانه وحياته .

هذا يعتر باللغة الفرنسية لأنه تعلم في مدرسة فرنسية وثان يعشق الإنجليزية ،  
وثالث ... ورابع ... .

فمن تربى في مدرسة القرآن فأحب العربية ؟ الشاب يرتدي سترة مكتوب  
عليها بالأجنبية ، كذلك سرواله وحذاؤه ، ويجهد أن يتحدث بكلمات أجنبية  
حتى لا يكون رجعياً !! .

وهل شابه الزىَّ الزىَّ واللسانُ اللسانَ إلا بعد أن شابه القلبُ القلبَ ؟ ،  
ذلك لما ولغ الشيطان في العقول وأعمل شره في النفوس رأينا هذه المسوخ  
النائمة .

يقول : من تعلم لغة قوم أمن شرهم ومكرهم .  
يا أخي : أىُّ شر أكْبَرُ ما أنت فيه ، وأىُّ مكر سيوقعونك فيه بعد أن نزعوا  
لسانك وأعطوك لسانهم ؟ .

وكم عزَّ أقوامٌ بعزِّ لغاتٍ	أرى لرجالِ الغربِ عزاً ومنعةً
إلى لغة لم تتصل برواية	أيهجرني قومي - عفى الله عنهم -
لعادُ الأفاسى في مسيل فراتٍ	سرَّتْ لوثة الإفرنج فيهم كما سرَّى

فكيف حالك وأن تقاد إلى الله أسيراً كسيراً يوم القيمة ، قد ضيغت  
 وبدل ... ضيغت لغة قرآنها واستبدلت بها إنجليزية أو غيرها .  
 يقول ربنا تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ <sup>(١)</sup> .  
 وقال جل وعلا : ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
 فأين هو فينا ؟ .

فيما من تزيد لدينك العزة والنصرة ، يا من جندت نفسك لخدمة إسلامك :  
 إن تعلم العربية باب من أبواب إقامة الدين ، فلا تضيغه ولتفتح مع نفسك وقفه  
 صادقة ولا تسمح بفتح أي ثغرة للسانك ، فالصغيرة تأتي بالكبيرة ، وما زال  
 العبد يتأنّى حتى يؤخره الله ، ومع أول استثناء تبدأ سلسلة التنازلات ... .  
 وأسائل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها ، ومن أعان على نشرها ، وإنى  
 لأرجو مسلماً حصل من هذه الرسالة فائدة أن يدعوا لي وللمسلمين .

**أبو مالك**  
**سامح عبد الحميد حمودة**  
**غفرالله له ولوالديه وللمسلمين**

---

(١) سورة يوسف الآية ٤٢ .  
 (٢) سورة النحل الآية ١٠٣ .

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

٥	..... ● <b>المقدمة</b> .
٩	..... ● <b>اللغة العربية إلى أين؟</b> .
١١	..... ● <b>تعلم الفصاحة</b> .
٢٧	..... ● <b>انتبه !!</b> .
٢٨	..... ● <b>لسان طفلك</b> .
٣٢	..... ● <b>الرمزيّة</b> .
٣٤	..... ● <b>جنابتنا على اللغة</b> .
٣٥	..... ● <b>بين يدي التصويبات</b> .
٣٦	..... ● <b>الأخطاء وتصويباتها</b> .
٦٩	..... ● <b>أصول مهمّة</b> .
٧٢	..... ● <b>كيف الحفظ؟</b> .
٧٤	..... ● <b>الخاتمة</b> .
٧٦	..... ● <b>فهرس الموضوعات</b> .